



رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخيري

لطيفة الدليمي  
تكتب: الموقف أم الأدب الجيد؟



9

لاهاي عبد  
الحسين تكتب: "وأد الإناث"



10

سعد سلوم يكتب:  
اختيار "أميرة" لزعامه الإيزيديين في المرحلة المقبلة



10

أثير ناظم الجاسور  
يكتب: ديمقراطية متوحشة



10

http://www.almadpaper.net  
Email: info@almadpaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

جريدة سياسية يومية

العقد (4363) السنة السادسة عشرة - الأحد (3) شباط 2019

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

نواب ينتقدون إجراءات عبد المهدي: لا يصلح لمنصب رئيس الوزراء

## فتح المنطقة الخضراء ورفع الكتل الكونكريتية أبرز إنجازات عبد المهدي خلال 100 يوم

ركن القضايا الأنيبة في برنامجه وياشر العمل بفعاليات الممد المتوسطة!

الماضي، احتوى على ثلاث ممد: قصيرة من 3-6 أشهر، ومتوسطة من 7 إلى 18 شهرا، وطويلة من 19 إلى 48 شهرا وأكثر. اللافت أن ما تحقق حتى الآن هو افتتاح بعض الشوارع وجزء من المنطقة الخضراء الذي كان مدرجا ضمن المدة الثانية بحسب المنهاج (بين 7 إلى 18 شهرا). وترفض ثورة الحلفي، وهي عضو في لجنة متابعة برنامج الحكومة في البرلمان اعتبار ذلك الحدث "إنجازاً". وتضيف في تصريح لـ(المدي): "الإنجاز هو الخدمات، ماء وكهرباء وتعليم وخدمات طبية".

وتقول النائبة عن تحالف سائرون المدعوم من مقتدى الصدر: "لدينا 4 وزارات خارج المحاسبة، العدل، الداخلية، الدفاع، والتربية، وأول 4 وزارة تم اختيارها في الحكومة لم تبدأ العمل الفعلي سوى منذ 50 يوماً فقط، وأخريات من 30 يوماً". وكان مقتدى الصدر قد أمهل رئيس الوزراء العراقي عاماً "لإثبات نجاحه" في إدارة الحكومة وإلا فإنه سيتحول إلى جبهة معارضة لحكومته. جاء ذلك بسبب أزمة إكمال الحكومة وترشيح فالح الفياض لوزارة الداخلية. وقال الصدر في رسالته مخاطباً عبد

المهدي في كانون الاول الماضي، "أنت ملزم بعدم الإنصياع لما يجري خلف الكواليس من تقاسم المناصب". وحث الصدر عبد المهدي وقتذاك على اتخاذ قراراته بمعزل عن التدخلات الخارجية للحفاظ على سيادة العراق، محذراً إياه بالقول، "أنت تعلم أن إثبات فرصتك للنجاح قد حددت بستة أشهر إلى سنة فقط، ولن يكون النجاح حليفك إذا كانت حكومتك ووزراؤك متحزبين على وفق ترضيات طائفية مقبلة".

المهدي في كانون الاول الماضي، "أنت ملزم بعدم الإنصياع لما يجري خلف الكواليس من تقاسم المناصب". وحث الصدر عبد المهدي وقتذاك على اتخاذ قراراته بمعزل عن التدخلات الخارجية للحفاظ على سيادة العراق، محذراً إياه بالقول، "أنت تعلم أن إثبات فرصتك للنجاح قد حددت بستة أشهر إلى سنة فقط، ولن يكون النجاح حليفك إذا كانت حكومتك ووزراؤك متحزبين على وفق ترضيات طائفية مقبلة".

بغداد/ وائل نعمه

اقرب عادل عبد المهدي من الحدود الغربية مع الأردن لكنه لم يغادر البلاد، وهو التعهد الأبرز الذي التزم به رئيس الوزراء حتى آخر 48 ساعة من أول يوم من عمر حكومته. ووضع عبد المهدي في برنامجه الحكومي المطول (121 صفحة) أو "منهاج الوزارة" كما أسماه، 48 فقرة تحت بند "سريع"، أي ينفذ في مدة أقصاها 6 أشهر. وكان المنهاج الذي قدمه في تشرين الأول

عمان تُعيد 1300 قطعة أثرية إلى بغداد كانت بحوزتها

## إعادة افتتاح منفذ طريبيل بحضور رئيسي وزراء العراق والأردن

بغداد/ المدي

أقصر لتسهيل عملية التبادل التجاري، وذلك بحسب الأليات التي تم التوافق عليها بين وزارتي النقل الأردنية والعراقية". ولفت المكتب "أما في القطاع المالي فقد تم التوافق على المبادئ العامة لتسوية القضايا العالقة والمبالغ المالية المطلوبة من كل طرف للأخر، وتشكيل لجنة فنية تقدم حلولاً توافيقية نهائية مقترحة للملفات المالية العالقة بين البلدين". وأشار إلى أنه "أما في قطاع الطاقة، ونظراً لحاجة الجانب العراقي للطاقة الكهربائية، فقد تم التوافق على أن يقوم الجانب الأردني بتزويد الجانب العراقي بالكهرباء من خلال الربط الكهربائي. كما اتفق الطرفان على أن تتم المباشرة في الدراسات الفنية وتأمين التمويل اللازم لبدء تنفيذ المشروع خلال ثلاثة أشهر، ومن المتوقع أن يبدأ الأردن بتصدير الكهرباء إلى العراق خلال أقل من عامين".

التقى رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، أمس السبت، مع نظيره الأردني عمر الرزاز عند الحدود العراقية الأردنية معلنين إعادة افتتاح منفذ طريبيل الحدودي. وخلال الافتتاح تسلم عبد المهدي 1300 قطعة أثرية عراقية كانت بحوزة الأردن. وأعلن مكتب رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، أمس السبت، عن تفاصيل الاتفاق بين عبد المهدي ونظيره الأردني عمر الرزاز. وقال مكتب رئاسة الوزراء في بيان إنه كثرة للجهود المبذولة من كلا الجانبين، تم التوافق على ما يأتي: في قطاع النقل، قرّرت الحكومة الأردنية إعفاء البضائع العراقية المستوردة عن طريق ميناء العقبة من (75٪) من الرسوم التي تتقاضاها سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، بحيث يصبح المبلغ الذي يدفعه المستورد العراقي هو نسبة (25٪) من رسوم المناولة". وتابع المكتب، أنه "قرّر البدء بالعمل بآلية النقل Door to Door للسلع والبضائع والمنتجات النفطية بين البلدين بدءاً من اليوم الموافق 2019/2/2، بحيث يتم التسهيل على الصناعيين والتجار ورجال الأعمال في كلا البلدين نقل سلعهم وبضائعهم من العراق إلى الأردن والعكس بكلف أقل ومدد زمنية

بغداد/ وائل نعمه

يقوم الجانب العراقي بتزويد الجانب الأردني بـ(10) آلاف برميل يوميا من نفط كركوك أخذين بعين الاعتبار كلف النقل واختلاف المواصفات في احتساب سعر النفط، الأمر الذي سيفتح باب تصدير النفط العراقي الى الاردن ويساهم في زيادة حركة النقل والشاحنات لدى الجانبين". وأشار المكتب، وفي القطاع الاقتصادي، توافق الجانبان على قرار مجلس الوزراء العراقي المتخذ عام 2017 القاضي بإعفاء قائمة السلع الأردنية من الرسوم الكمركية، وذلك بعد مفاوضات استهدفت تحديد قائمة السلع التي لا تسبب ضرراً بالصناعة والزراعة المحلية العراقية، كون السلع المغفلة لا تُنتج في العراق أو أن إنتاجها لا يغطي حاجة السوق العراقية".

أكثر من 1800 عقار حكومي بيد الأحزاب في بغداد فقط

## الدفاع تتصدر قائمة الوزارات في منح سياراتها للأحزاب والشخصيات السياسية

بغداد / محمد صباح

دأبت وزارة الدفاع طوال السنوات الماضية على منح الكثير من سياراتها إلى عدد كبير من الشخصيات والقيادات السياسية والأحزاب، وباتت هذه العجالات غالبية الثمن والمستوردة من مناشئ عالمية تستخدم لأغراض شخصية وحزبية. ولم تكف الدفاع عند هذا الحد بل تكفلت أيضاً بإدامة هذه السيارات التي يشغلها هؤلاء الزعماء وأحزابهم بشكل مستمر فضلاً عن قيامها بتخصيص كميات شهرية من الزيوت والوقود لسياراتها المستغلة من قبل الأحزاب. وما زال الكثير من أعضاء الجمعية

الوطنية وأعضاء من الدورة البرلمانية الأولى والثانية وبعض من وكلاء الوزارات والمدراء العامين الذين تمت إحالتهم إلى التقاعد منذ فترات طويلة لم يسلموا ما بذمتهم من سيارات وعقارات. وفي خطوة متزامنة مع قرار مجلس الوزراء القاضي تسليم هذه السيارات من قبل الأحزاب إلى الحكومة، تكشف اللجنة المالية في مجلس النواب عن استعدادها لتشكيل لجنة مصغرة لمتابعة استحواد الأحزاب والشخصيات السياسية على سيارات وعقارات الدولة. وتقدر خسائر العراق خلال السنوات الماضية بمليارات الدولارات نتيجة الفساد المستشري

في أغلب مؤسسات الدولة العراقية، حيث تتصدر وزارة الدفاع بحسب الجهات الرقابية المرتبة الأولى في المؤسسات الحكومية الأكثر فساداً. ويقول النائب السابق رحيم الدراجي لـ(المدي) إن "الأحزاب والشخصيات السياسية هيمنت على موارد وممتلكات الدولة منذ أيام الجمعية الوطنية عام 2005 التي قامت بنحويل المؤسسات الحكومية إلى إقطاعيات موزعة في ما بينها"، مضيفاً إن "عملية استيلائها لم تقتصر وتتوقف على سيارات الوزارات والدوائر بل امتدت لتشمل حتى العقارات التابعة لهذه المؤسسات".

التفاصيل ص 2



الخضراوات والفاكهة المستوردة تغيب المنتج المحلي..... عسدة: محمود رؤوف

## 13 رصاصة أنهت مسيرة علاء مشذوب "الكاتب المشاكس"

متابعة / المدي



اغتيال مسلحون في محافظة كربلاء، مساء أمس السبت، الكاتب والروائي العراقي علاء مشذوب أمام داره، فيما تفيد المعلومات الأولية بأن 13 رصاصة اخترقت جسد مشذوب أنت إلى وفاته على الفور. وفيما لم تعلق القوات الأمنية حتى الآن على الحادثة، يروي نشطاء وأدباء راقوا الأديب قبل مقتله تفاصيل ساعاته الأخيرة، ويقول أحد الكتاب، إنه "كان برفقة مشذوب قبل فترة قصيرة من الإعلان عن مقتله، حيث اجتمع مع مجموعة من الكتاب والصحفيين كما هي العادة في أحد المكتبات، حتى قرر مشذوب المغادرة إلى منزله الذي يقع بالقرب من مركز المدينة القديمة". وكان الراحل كاتباً جريئاً وشجاعاً واسماً عراقياً قبل أن يكون كربلائياً، وقد اشتهر بأحاديثه الجريئة، إلا أننا لا نعرف حتى الآن ماهي ملابسات مقتله، لقد انتقلنا فور

"يبالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الكاتب والروائي الدكتور علاء مشذوب متأثراً بإطلاقات نارية مساء السبت 2019/2/2. ويرحيله فقد الوسط الثقافي أحد مبدعيه وكتابه المتميزين. فيما أصدر اتحاد أدباء كربلاء بياناً نعي فيه الكاتب والأكاديمي الراحل وطالب الجهات الأمنية بالكشف عن القتل". والراحل من مواليد 1968، تخرج علاء مشذوب من كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد عام 1992-1993، وهو حاصل على ماجستير فنون جميلة عام 2008-2009، وعلى دكتوراه فنون جميلة عام 2013-2014. عضو نقابة الفنانين العراقيين، وعضو الاتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق، وعضو في جمعية السلم والتضامن. مارس الكتابة منذ سنوات، حيث نشر العديد من المقالات في صحيفة المدي وكان من كتاب جريدة تاتو التي تصدر عن مؤسسة المدي، كما نشر في صحف الصباح والصباح الجديد ويضع المجلات والصحف العربية.

## مسؤولون: البغدادي ينتقل بين صلاح الدين والحسكة السورية

ترجمة / حامد أحمد

انتشرت إشاعة على نطاق واسع الأسبوع الماضي، ابتداءً من سوريا على أن زعيم تنظيم داعش الإرهابي أبو بكر البغدادي، ربما يكون قد وقع أسيراً بيد القوات الديمقراطية السورية المدعومة من الولايات المتحدة أثناء المواجهات الدموية مع آخر جيوب التنظيم في الأراضي السورية. ولكن ما لبثت الأخبار إلا أن تظهر بأنها غير صحيحة. وقال المتحدث باسم القوات الديمقراطية السورية الجنرال كينون جابرييل، من المجلس العسكري السرياني في لقاء مع محطة فوكس نيوز الاميركية إن "التقارير لا أساس لها من الصحة، وليس هناك دليل. لم يتم إلقاء القبض على البغدادي". محلل أميركي من لجنة مكافحة الإرهاب قال إن إلقاء القبض قد حصل ولكنه كان لشخص "يحمل نفس اللقب الأخير". اسم البغدادي الحقيقي هو إبراهيم عواد البغدادي، وهو ما يزال الأكثر مطلوباً في العالم مع استمرار الولايات المتحدة بعرضها لمكافأة قدرها 25 مليون دولار لمن يبدلي بمعلومات عن مكانه.

التفاصيل ص 2



ستار كاوش يكتب: ضوء الحب والرسم

8

6

جيرمان في ربيع نهائي الأبطال

تنتائيل

عدنان حسين

الجلبوسي لندنياً . . !

في كل مرة كان يختلي النواب للتصويت على كل تعديل مقترح، ثم يعود المجلس للاجتماع لإعلان نتيجة التصويت التي كان يحملها إلى رئيس البرلمان ثلاثة موظفين معتمدين لهذه المهمة حصراً... يتقدم الثلاثة إلى رئيس البرلمان بالورقة التي تحمل النتائج (عدد الموافقين، المعارضين، وعدد الفرق بينهما لمعرفة الأغلبية الموافقة أو المعارضة)، ورئيس البرلمان الذي يسمونه "المتحدث" أو الناطق (speaker) لا يتدخل في شيء، فليس عليه غير إعادة النطق بالنتيجة التي أعلنها الفريق الثلاثي). هذا التقليد لا يختص به البرلمان البريطاني وحده... حتى مجلس نوابنا الذي يترأسه

مع أصحاب الكفآت العائدين كما لو أنهم شخاندون أو فائضون عن الحاجة، ما حمل الكثير منهم على العودة إلى بلدان المهجر والمنفى. كنت أتمنى لو أن الجلبوسي قد أتجت له متابعة وقائع جلسة مجلس العموم (النواب) البريطاني التي انعقدت في الليلة التي سبقت ليلة اجتماعه بالكفآت العراقية في لندن ليرى ويتعلم هو ومرافقوه من البرلمانيين. كانت جلسة مجلس العموم الطويلة مكرسة لمناقشة التعديلات المقترحة على صفقة الخروج من الاتحاد الأوروبي "بريكزيت". والتعديلات قدمتها الأحزاب الرئيسة الثلاثة بما فيها حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض.

لا أظن أن أحداً من نخبة الجالية العراقية التي حضرت اللقاء مع رئيس مجلس النواب الاربعاء الماضي، قد أخذ على محمل الجد ما قاله الجلبوسي، وبخاصة على صعيد أهمية استقطاب الكفآت والعقول العراقية المهاجرة أو المنفية، فهذه دعوة مكررة عشرات المرات ولم يعمل أحد من مطلقها على تحقيقها ولو جزئياً عند عودته إلى بغداد. والأهم أن التجربة العملية لم تكن مشجعة لأحد لأن يعود، فالكفآت والعقول العلمية والثقافية العائدة كانت دائماً تعامل على نحو مهين، ذلك أن العديد من الموظفين البيروقراطيين في وزارات التعليم العالي والتربية وسواهما كانوا يتعاملون

كنت أتمنى لو أن الجلبوسي - بدلاً من الكفآت الذي وصله متأخراً جداً ولم يعتذر مكتفياً بالقول إنه كان نانماً!! ويقول كلاماً لا نفع فيه - قد تابع وقائع تلك الجلسة ليرى بعينه أن إدارة البرلمان هي مهمة رجال ونساء من الطراز الرفيع وليست "لعب زعاطيط"

الدفاع تصدر قائمة الوزارات في منح سياراتها للأحزاب والشخصيات السياسية

أكثر من 1800 عمار حكومي بيد الأحزاب في بغداد فقط

تقدم الوقود والإدامة المجانية للمركبات التي تمت إعارتها



بغداد / محمد صباح

المختلفة". ويضيف عضو اللجنة الاقتصادية في البرلمان السابق أن كل وزارة لديها كشف خاص عن السيارات ذات الاستخدام المؤقت من قبل الأحزاب والشخصيات السياسية وفقاً لمخاطبات رسمية مثبتة في كل الدوائر والمؤسسات الحكومية. وتعتمد هذه الأحزاب والشخصيات السياسية على وضع أرقام وهمية لهذه لسيارات المستخدمة من قبلهم أو رفع الأرقام أصلاً في بعض الأحيان من أجل إبعاد أنظار الرأي العام والمواطنين. في هذه الأثناء تكشف اللجنة المالية في مجلس النواب عن استعدادها لتشكيل لجنة مصغرة لمتابعة استحواد الأحزاب والشخصيات السياسية على سيارات وعقارات الدولة، مؤكدة أن هناك موظفين تمت إحالتهم إلى التقاعد ما زالوا يشغلون عقارات الدولة وسياراتها. وبين رئيس السن للجنة أحمد الصغار في تصريح له (المدى) أن مهمة هذه اللجنة المصغرة متابعة التجاوزات التي حصلت على المال العام من قبل السياسيين والأحزاب، مؤكداً أن تشكيل هذه اللجنة ستكون في بداية الفصل التشريعي الثاني. من جانبه يؤكد عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان السابق عبد العزيز حسن حسين أن عدد السيارات المستخدمة من قبل الأحزاب والشخصيات السياسية كثيرة جداً لذلك يجب إعادتها إلى أصحابها، منوهاً إلى أن عدد من وزراء الحكومات السابقة لم يسلموا العقارات والسيارات التي بذمتهم. ويضيف حسن حسين ل(المدى) أن هناك وكلاء ووزراء ومدراء عامين يستخدمون سيارات وعقارات الدولة رغم إحالتهم إلى التقاعد، مؤكداً عدم امتلاك لجنته السابقة إحصائيات دقيقة عن عدد هذه السيارات والعقارات. ويشير إلى أن هناك تعمداً من قبل مؤسسات الدولة بعدم إعدام الجهات المعنية بالرقابة عن أعداد هذه السيارات والعقارات التي تمتلكها هذه الشخصيات، مؤكداً أن أغلب مكاتب المفتشين العموميين متواطئين بالفساد وفي تغطية الكثير من الأمور. ويؤكد أن وزارة الدفاع من أكثر المؤسسات في منح المسؤولين والسياسيين سيارات، لما تتمتع به من إمكانيات كبيرة مقارنة بالمؤسسات الحكومية الأخرى. يذكر أن نسبة الإنفاق العسكري في مشروع قانون موازنة عام 2019 التي صوت عليها مجلس النواب خلال الفترة الماضية بلغت 25 ترليون دينار وهو ما يعادل 19.6% من إجمالي النفقات العامة.

ويصف ان "هذه العطايا تخضع لنوع العلاقة القائمة بين هذه الجهة السياسية المنتمي لها النائب أو المسؤول أو السياسي مع رئيس الحكومة وهي التي تحدد عدد المركبات ونوعها وغالباً ما تكون من دون تحديد فترة زمنية لشغل هذه المركبة وإرجاعها". في هذا الإطار يعتبر وزير الداخلية السابق جواد البولاني، قرار مجلس الوزراء الأخير القاضي بإعادة السيارات ذات الاستخدام المؤقت من قبل الأحزاب والشخصيات إلى الجهات الرسمية المالكة، قراراً جيداً لتقليل المصروفات والإنفاق الحكومي على هذه السيارات. ويضيف البولاني في تصريح له (المدى) أسس، أن "إدامة هذه السيارات المستخدمة من قبل هذه الجهات والشخصيات السياسية تكلف خزينة الدولة أموالاً طائلة"، داعياً "الشخصيات الحزبية والسياسية إلى رفع يدها عن هذه السيارات وإعادتها إلى جهتها الرسمية استناداً لقرار مجلس الوزراء الأخير". ويشدد النائب السابق على أن "عملية تطبيق هذا القرار تبدأ من الأحزاب والشخصيات السياسية من خلال تقديمها كشفاً عما بذمتها من سيارات إلى هذه الوزارات والمؤسسات الحكومية، مطالباً بأن "يكون تسليم السيارات من الأفضية ومجالس المحافظات صعوداً إلى وزارات الدولة

لك هذا؟) في مجلس النواب لحاسبة هؤلاء المقصرين"، معتبراً أن قرارات مجلس الوزراء الأخيرة الداعية إلى تسليم هذه السيارات بقرارات هوائية" ستطبق على الشخصيات والأحزاب غير المتفذة فقط. وقرر مجلس الوزراء خلال جلساته السابقة إعادة السيارات الحكومية المخصصة للاستخدام المؤقت للأحزاب والشخصيات إلى الجهات الرسمية المالكة خلال مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبخلافه تتخذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، مع إمكانية بيعها إلى الجهات المستعيرة على وفق القانون. ويدين أن "أعضاء الجمعية الوطنية لم يسلموا ما بذمتهم من سيارات التي تعود عائلتها إلى الوزارات، مضيفاً أن "قسماً كبيراً من أعضاء الدورة البرلمانية الأولى خصصت لهم سيارة أو سيارتان لكل عضو نتيجة لطروف المستخدمة من قبل هذه الشخصيات والأحزاب على حسابها الخاص". وبين أن "وزارة الدفاع تمنح هؤلاء الزعماء السياسيين أموالاً شهرية للوقود والإدامة إلى السيارات الحكومية التي يستخدمونها"، موضحاً أن "كميات الوقود تصرف بحسب عدد السيارات المخصصة". ويطلب النائب السابق الجهات والشخصيات التي تدعو إلى محاربة الفساد بـ "تبني تشريع قانون (من أين

فيه إلى العشرات؟". ويوضح الدراجي أن "كل حزب يحصل على وزارة أو هيئة أو موقع تنفيذي يقوم باستخدام كل ممتلكاتها أخرى لصالحه، منوهاً إلى أن هذه العجلات التابعة إلى هذه الدائرة أو المؤسسة الحكومية ستدار وتستخدم من قبل الحزب وأعضائه حتى بعد انتهاء الدورة من دون تسليمها للإدارة الجديدة". ودمرت المحاصصة الحزبية والطائفية عمل كل الوزارات ودوائر الدولة المختلفة وجعلتها بؤرة للفساد. ويعمل النائب السابق أسباب "فوضى هذه الأحزاب والشخصيات السياسية التي استولت على كل شيء في الدولة العراقية إلى غياب الأنظمة والقوانين التي تقوم وتساعد في بناء الدولة وتحاسب المقصرين الذين استولوا على أملاكها". ويكشف أن "وزارة الدفاع تصدرت مؤسسات الدولة والوزارات الاتحادية في منحها سياراتها التي تستوردتها من مناشئ عالمية بمبالغ كبيرة إلى أحزاب وشخصيات سياسية، مؤكداً أن الدفاع منحت عجلات إلى كل الشخصيات السياسية والحزبية". وتعتمد هذه الشخصيات السياسية الحزبية على استخدام السيارات الحديثة في مواكبها التي غالباً ما تكون من أنواع، المونكا، جي ام سي

دوايرهم الحكومية". وسارعت الأحزاب الدينية بعد دخول القوات الأمريكية للولوج إلى عالم الصحافة والإعلام عبر تأسيسها فضاءات وصحفاً ومواقع إلكترونية ووكالات أخبار موالية لها. وبحسب عضو اللجنة المالية في البرلمان السابق رحيم الدراجي فإن "هذه الكيانات والأحزاب لم تتوقف عند هذا الحد بل وصلت سيطرتها على الكثير من عقارات الدولة متخذة إياها كمكاناً حزبية لها من دون الالتزام أو حتى دفع بدلات إيجار للجهات الحكومية". وتشغل هذه الأحزاب والشخصيات أكثر من (1800) عقارات تابعة للدولة في بغداد وحدها، فضلاً عن مئات البنايات والقصور في المحافظات العراقية، بحسب معلومات وردت ل(المدى). كما طالت عمليات التزوير نقل ملكية الكثير من عقارات الدولة إلى شخصيات سياسية وأحزاب. ويعرب النائب السابق عن أسفه الشديد من تصادي هذه الأحزاب والشخصيات السياسية، ويقول إنهم "كرسوا بعضاً من مواد قانون الموازنة الاتحادية لصالحهم، مما جعلهم يمتلكون إمكانيات مادية قد تفوق حتى إمكانيات الدولة نفسها"، متسائلاً "ماذا يعني لنا خروج رئيس حزب أو شخصية سياسية من مقر إقامته بموكب كبير تصل أعداد السيارات

وتقدر خسائر العراق خلال السنوات الماضية بمليارات الدولارات نتيجة الفساد المشتري في أغلب مؤسسات الدولة العراقية، حيث تصدر وزارة الدفاع بحسب الجهات الرقابية المرتبة الأولى في المؤسسات الحكومية الأكثر فساداً. ويقول النائب السابق رحيم الدراجي ل(المدى) إن "الأحزاب والشخصيات السياسية هيمنت على موارد وممتلكات الدولة منذ أيام الجمعية الوطنية عام 2005 التي قامت بتحويل المؤسسات الحكومية إلى إقطاعات موزعة في ما بينها، مضيفاً إن "عملية استيلائها لم تقتصر وتتوقف على سيارات الوزارات والدوائر بل امتدت لتشمل حتى العقارات التابعة لهذه المؤسسات". وهيمنت الأحزاب الدينية منذ قدومها إلى العاصمة بغداد بعد 2003 على مئات من ممتلكات الدولة وحولتها إلى ملكيتها، حيث تنتج هذه الممتلكات ما بين عقارات وأبنية تجارية وأراض زراعية. ويتطرق الدراجي إلى أنواع عمليات الاستحواد التي نفذتها هذه الأحزاب والشخصيات طيلة السنوات الماضية من ضمنها قيامها بتفريغ الموظفين المقربين لها في مؤسسات الدولة المختلفة للعمل في صحفها وفضائياتها كصحفيين وإعلاميين"، منوهاً إلى أن "هؤلاء المغرغين يتسلمون رواتبهم من



# فتح المنطقة الخضراء ورفع الكتل الكونكرتية أبرز إنجازات عبد المهدي خلال 100 يوم

نواب ينتقدون إجراءات عبد المهدي: لا يصلح لمنصب رئيس الوزراء

■ ركن القضايا الآنية في برنامجه وباشر العمل بفعاليات المدد المتوسطة!  
■ لجنة متابعة البرنامج الحكومي تقرّ مضاعفة مدّة التقييم

□ بغداد / وائل نعمة

اقترح عادل عبد المهدي من الحدود الغربية مع الأردن لكنه لم يغازر البلاد، وهو التعهد الأبرز الذي التزم به رئيس الوزراء حتى آخر ٤٨ ساعة من أول ١٠٠ يوم من عمر حكومته. ووضع عبد المهدي في برنامجه الحكومي المطول (١٢١ صفحة) أو "منهاج الوزارة" كما أسماه، ٤٨ فقرة تحت بند "سريع"، أي يتخذ في مدة أقصاها ٦ أشهر.

وكان منهاج الذي قدمه في تشرين الأول الماضي، احتوى على ثلاث مدد: قصيرة من ٣-٦ أشهر، ومتوسطة من ٧ إلى ١٨ شهراً، وطويلة من ١٩ إلى ٤٨ شهراً وأكثر.

اللافت أن ما تحقق حتى الآن هو افتتاح بعض الشوارع وجزء من المنطقة الخضراء الذي كان مدرجاً ضمن المدد الثانية بحسب منهاج (بين ٧ إلى ١٨ شهراً).

وترفض ثورة الحلفي، وهي عضوة في لجنة متابعة برنامج الحكومة في البرلمان اعتبار ذلك الحدث "إنجازاً". وتضيف في تصريح لـ(المدى): "الإنجاز هو الخدمات، ماء وكهرباء وتعليم وخدمات طبية".

وتقول النائبة عن تحالف سائرون المدعوم من مقتدى الصدر: "لدينا ٤ وزارات خارج المحاسبة، العدل، الداخلية، الدفاع، والتربية، وأول ١٤

وزارة تم اختيارها في الحكومة لم تبدأ العمل الفعلي سوى منذ ٥٠ يوماً فقط، وأخرى من ٣٠ يوماً".

وكان مقتدى الصدر قد أمهل رئيس الوزراء العراقي عاماً "إثبات نجاحه" في إدارة الحكومة وإلا فإنه سيتحول إلى جبهة معارضة لحكومته. جاء ذلك بسبب أزمة إكمال الحكومة وترشيح فالح الفياض لوزارة الداخلية.

وقال الصدر في رسالته مخاطباً عبد المهدي في كانون الأول الماضي، "أنت ملزم بعدم الانصياع لما يجري خلف الكواليس من تقاسم المناصب".

وحتى الصدر عبد المهدي وقذف على اتخاذ قراراته بمعزل عن التكتلات الخارجية للحفاظ على سيادة العراق، محذراً إياه بالقول، "أنت تعلم أن إثبات فرصتك للنجاح قد حددت بسنة أشهر إلى سنة فقط، ولن يكون النجاح حليفك إذا كانت

عبد المهدي ونظيره الأردني خلال إعادة افتتاح منفذ طريبيل أمس.



وعد بتقديمه بعد أول ١٠٠ يوم. وهددت الحلفي خلال الـ١٠٠ يوم القادمة بأن التقييم سيكون "صارماً" وربما ستصل العقوبات به إلى إقالة وزراء بعد استجوابهم في البرلمان. وكان البرنامج قد نص تحت بند "المدد السريعة" إلى أنه سيسعى إلى "إنهاء فوضى التشريعات"، وتشجيع الشباب على "التدريب التطوعي" في الجيش، مقابل امتيازات وتخفيض أجور النقل، وقال عبد المهدي أنه سيعيد هيكلة بعض التشكيلات العسكرية مثل "الشرطة الاتحادية". كما تعهد الأخير بإعطاء أولوية إلى المناطق المحررة في مجال الخدمات، وإيجاد حل للمشاكل مع كردستان. كذلك تضمن البرنامج دراسة البطاقة التموينية، واستثمار المصانع المعطلة والمسارح، والكهرباء وإيجاد موارد بديلة عن النفط في الموازنة.

**الموازنة ورّطت عبد المهدي**  
وتنقد الحلفي موازنة ٢٠١٩ وتقول: "عن نفسي ليست راضية عنها، فهي استهلاكية وليست لها علاقة بالبرنامج الحكومي". وأضافت: "ستركز اللجنة في المرحلة المقبلة على محاور محددة لمتابعة الحكومة، أبرزها: البطالة، الخدمات، ومواءمة الموازنة للبرنامج".

وشكلت موازنة ٢٠١٩ ارتفاعاً بنسبة ٤٥٪ عن العام الماضي وتعتبر بين أكبر الإيرادات في تاريخ العراق.

وتشكل صادرات النفط نسبة تصل إلى ٨٩ بالمائة من عائدات هذه الموازنة التي بلغت نسبة العجز فيها ٢٣،١ مليار دولار، ويعد ضعف العجز الذي سجل في موازنة عام ٢٠١٨.

ويتفق عبد الهادي السعداوي، وهو عضو اللجنة المالية والنائب عن تحالف البناء في أن الموازنة التي قدمها عبد المهدي "لا تشبه بأي حال من الأحوال سياسته التي جاءت في البرنامج الحكومي".

وأضاف لـ(المدى) أن "التوقيعات التي أزم عبد المهدي نفسه بها لم تطبق، ولم نر أي منجز حقيقي حتى الآن، وإن إدارته تشبه إلى حد كبير إدارة وفترة العبادي".

وتابع قائلاً إن "عبد المهدي لا يصلح لأن يكون أكثر من وزير، وإن السنوات الأربع المقبلة ستكون شبيهة بالثلاثة الماضية".

ويرى تيار الحكمة أن إيقاع الحكومة سيتصاعد بعد اكتمال تشكيلة الوزارة ودخول الموازنة حيز التنفيذ. ويضيف الحسني: "لو استكملت الحكومة ونجح المجلس الأعلى للفلسف، وشكل مجلس الإعمار وانتهت المناصب بالوكالة فإن هناك نقلة نوعية ستحدث في هذه الحكومة".

وكان عبد المهدي قد تعهد بإنهاء المناصب بالوكالة في مدة أقصاها ٦ أشهر، فيما مر الآن أكثر من نصف المدة ولم يتم تغيير أي منصب حتى الآن.

وخلال المدد القصيرة في البرنامج الحكومي كان عبد المهدي قد أكد أنه سيراجع النظام الداخلي للمجلس خلال ٣ أشهر، وكتابة قانون الوزارات.

وتعهد أيضاً خلال تلك الفترة بـ"ترشيح الحكومة" وإعادة هيكلة

المصالح بين البلدين حيز التنفيذ وافتتاح المنطقة الصناعية المشتركة. وكان عبد المهدي قد قال أثناء قراءة برنامجه الحكومي أمام البرلمان قبل أكثر من ٣ أشهر: "إننا ننوي عدم السفر خارج البلاد قبل التأكد من إنجاز المراحل الأولى للمهام السريعة للمنهاج على الأقل، كما ننوي الحضور في ميادين العمل والمحافظات المختلفة لنشارك أبناء شعبنا أفرحهم".

ويؤخذ على رئيس الوزراء بأنه "بطيء" في إجراءاته كما يصفه مراقبون وسياسيون، مثل اعتماد نظام "التقسيم" في التشكيلة الحكومية وباقي القضايا.

ويتنقد حسام الحسني الذي يقول بأنه يعرف عبد المهدي شخصياً، بأن الأخير "متأن" في خطواته ويبحث عن السرعة وليس التسرع حتى لا يقع في الأخطاء.

جانب نجاحه باعتماد نظام داخلي لعمل مجلس الوزراء، وحل مكتب القائد العام للقوات المسلحة، وإقالة عدد من القادة العسكريين، فما الذي صنعه عبد المهدي؟

ويقول حسام الحسني القيادي في الحكمة لـ(المدى) إن "الـ١٠٠ يوم لن تعطي تقييماً موضوعياً لأن الحكومة غير مكتملة، لكن هناك مؤشرات على أن عبد المهدي يسير في الطريق الصحيح".

ويضيف الحسني قائلاً: "نحن راضون على إدارته للسياسة الخارجية في التزام الحياد الإيجابي، وبحث فرص الاستثمار مع دول مختلفة في المجال الاقتصادي، والمستوى الجيد للأمن في المدن العراقية".

وكان عبد المهدي قد أنهى آخر يوم من الـ١٠٠ يوم على الشريط الحدودي حيث التقى نظيره الأردني عمر الرزاز لوضع اتفاق التعاون وتبادل

حكومتك ووزراؤك متحزبين على وفق ترضيات طائفية مقبّية".

**ماذا أنجز عبد المهدي؟**

لم يكن في بال عبد المهدي وهو يلتزم أمام البرلمان بـ"المحاسبة" بعد أول ١٠٠ يوم من عمل حكومته، أن تتعثر خطوات تشكيل الحكومة حتى الآن، رغم أن بقاء الوزارات شاغرة هي عادة سار عليها المالكي حتى نهاية ولايته الثانية عبر إدارة الوزارات الأمنية بالوكالة، والعبادي من بعده بـ٣ وزارات شاغرة حتى نهاية الحكومة.

لكن ما يحسب للعبادي، أنه قدم إنجازاً واضحاً خلال الـ١٠٠ يوم الأولى، مثل الوصول مع كردستان إلى اتفاق نفطي (قبل أن ينهار بعد ذلك بوقت قصير)، حيث كانت الاتفاقية من تنفيذ عبد المهدي نفسه حين كان وزيراً للنفط قبل أن يستقيل في ٢٠١٦، إلى

## مسؤولون عسكريون: البغدادي يتنقل بين صلاح الدين والحسكة السورية

اشتباه بالأسماء يبت شائعة اعتقاله من قبل قوة سورية

□ ترجمة / حامد أحمد

إن إلقاء القبض قد حصل ولكنه كان لشخص يحمل نفس اللقب الأخير. اسم البغدادي الحقيقي هو إبراهيم عواد إبراهيم البصري، وهو ما يزال الشخص الأكثر مطلوباً في العالم مع استمرار الولايات المتحدة بعرضها مكافأة قدرها ٢٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات عن مكانه.

هناك توقع سائد بأنه ما يزال على قيد الحياة وما تزال القوات الامنية والاستخباراتية العراقية والاميركية والسورية تضعه نصب أعينها. أبو علي البصري، مدير عام دائرة الاستخبارات في وزارة الداخلية العراقية قال في لقاء مع فوكس نيوز الإخبارية:

المشهداني من قبل جهاز الاستخبارات الوطنية العراقي. هشام الهاشمي، الخبير والمستشار الأمني العراقي في شؤون الجماعات المسلحة، يتفق مع الآراء السابقة بأن البغدادي ضليع في عملية التنكر والتموه.

ويعتقد الهاشمي بأن زعيم التنظيم المرواغ يتواجد في معقل التنظيم الباقي في سوريا، ولكنه يقول بأنه ليس لديه دليل على أن البغدادي عبر الحدود إلى العراق منذ صيف عام ٢٠١٧ عندما طرد التنظيم من هناك. وقد قلصت حجم الأراضي التي يحتلها التنظيم إلى قريتين صغيرتين فقط في المنطقة الحدودية من سوريا مع العراق.

مع تقديرات مسؤولين أميركان من أن كل المناطق سيتم إخلاؤها من داعش في غضون أسبوعين. متحدث عن التحالف الدولي ضد داعش، ذكر لفوكس نيوز بأنه "ليس لديهم مؤشرات عن البغدادي أو مكان تواجده في هذا الوقت". وأضاف الهاشمي بقوله "هناك ثلاثة سيناريوهات لما يحدث لتنظيم داعش بعد البغدادي. السيناريو الأول هو أن التنظيم قد ينهار، الثاني هو أن اختياره يعيد ترتيب صفوفه مرة أخرى واختياره لزعيم جديد، والسيناريو الثالث إنهم يرجعون للانضمام مرة أخرى إلى تنظيم القاعدة، مشيراً إلى أنه رغم ذلك فإن داعش ما يزال يعتبر تنظيمًا خطراً.

عن: محطة فوكس نيوز الأميركية

العام أفادت بأن البغدادي ظل مرتبطاً بشكل خاص في مدن وقرى الحدود الشرقية لسوريا وأغلب تحركاته تجري بين مناطق مدينة هجين السورية والحسكة، مشيراً إلى أن هناك اعتقاداً بأن الزعيم الخفي يلجأ إلى التنكر بأزياء مختلفة اعتيادية غير تقليدية لكي لا يبقى تحت مراقبة دائمة.

مصادر مختلفة ذكرت لفوكس نيوز بأنه يناور في تحركاته بدون موكب ولا أي إجراءات أمنية تجذب الأنظار وأنه بدلا من ذلك يتنقل برفقة شخصين من الموالين الموثوقين، ولا يحمل معه أي هاتف محمول ولا من يرافقه أيضاً لتلافي النقاط إشارة تؤدي للملاحقة.

فاصل أبو رغيف، خبير أمني وسياسي عراقي يقول: "نحن نعتقد بأن البغدادي طليق يتحرك في الصحراء السورية، حيث يرتدي ملابس أزياء حديثة ولا يحمل جهاز موبايل، مستعيناً بسيارة بسيطة وسائق فقط. وكل الأشخاص حوله يرتدون أزياء حديثة".

يقول البصري إن آخر شخصين التقيا به هم كل من إسماعيل العيساوي عضو اللجنة التربوية في تنظيم داعش، وجمال المشهداني وهو قيادي بتنظيم داعش في كركوك.

اللقاء المزعوم حصل في تشرين الثاني قرب مدينة الحسكة السورية التي كانت تحت سيطرة داعش سابقاً. بعد عشرة أيام من ذلك اللقاء تم إلقاء القبض على القيادي



## قناطر

طالب عبد العزيز

## بلاد عاقر لا تلد الشرفاء

من خلال معرفتي الشخصية ببعض النواب، عن البصرة، وجدت أن غالبيتهم، فتحوا مكاتب لهم في المدينة، يستقبلون فيها المواطنين، ثم أنتي وجدت أن نسبة كبيرة جداً من المطالب هذه، إنما هي شخصية بحث. وبدا لي أن النواب هؤلاء، يكتفون بهذه، من خلال وجودهم في البصرة، أثناء عطلة الفصل التشريعي، وهنا، يمكنني أن أقول بان النائب، والى اليوم لا يعرف حدود مسؤوليته في البرلمان، مطلقاً لا يعرف المواطن جوهر ما يتوجب على النائب أن يحققه له، هذا، الذي انتخبه، في بلاد كل ما فيها بات محدوداً وشخصياً.

قلت لأحدهم: لماذا لا يشكل نواب البصرة فريق ضغط (لوبي) داخل مجلس النواب، من أجل تحقيق مموحات وغايات سكان المدينة الكثيرة، التي تعاني من الفساد وسوء الإدارة والإهمال والنقص في الموازنة وفرص العمل وتكثف المشاريع.. الخ فأجابني باستحالة تحقيق ذلك، لسبب بسيط هو أن النواب إنما يعملون لصالح أحزابهم، ولا يشقون عصا الطاعة على رؤوساء كتلتهم، مهما كان، بل ونهض إلى أبعد من ذلك بقوله: هناك، من يعرف أي مشروع قد تتقدم به كتلة ما، إذا لم ينسجم مع أهواء وطموحات الكتلة تلك.

ليس في القضية ما استغريه، فقد دأبت العملية السياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣ والى اليوم على هذه، لكنني، أقف عند تشكيل رئاسة الوزراء لما يسمى بالمجلس الأعلى لمحاربة الفساد، وما هي أهميته إذا كان البرلمان، وهو أعلى سلطة تشريعية، يعمل بالحد من الآلية التي وضعت للمجلس هذا؟ وماذا يعني مراكمة الدولة لتعدد اللجان، التي لم تقم على حقيقة وجودها ساعة، في البلاد التي تخترق الإرادات السياسية فيها أنق مفاصلها، بما فيها القضاء. يسألني أحد الإيرانيين - الأهلين عن السبل التي يمكنه القيام بها، للإفراج عن أحد أقربائه المودعين قيد التحقيق، في قضية حيازة نصف كيلو غرام من الحشيش؛ فأجيبه: بسيطة، في العراق يستطيع المحامي (الفاهم) وبالتعاون مع القاضي المهدد من الحزب النافذ، مناقشة الحكم من المتاجرة الى الحيازة او التعاطي وبذلك سيفرج عنه.

في الإزمات التي عصفت ببعض المدن العراقية، غالباً ما يدور الحديث عن ابدال المحافظ بمحافظ جديد، أو رئيس المجلس برئيس آخر، من أجل الخروج من الأزمة هذه، لكن، وبعد سنة أو أقل من التبديل تعاود الأزمة ذاتها، وهذا ما الفناه في البصرة والنجف وكربلاء والرمادي وبغداد وغيرها، دونما أن يتنبه البرلمان لمعالجة قضية مثل هذه، دونما أن تلتفت الدولة، وهكذا ظل الأمر يتكرر عقب كل عاصفة جماهيرية، تزقق فيها الأرواح ويتبدد فيها المال.

اليس من واجب البرلمان التوقف عنده هذه القضية أو البحث في معالجتها؟ وماذا عن أزمة البصرة في الماء الميناء والسد والمشاريع والسكن، فيجيبني هي بيد الكتل. ترى، وبعد جبل الإزمات وتراكم المشاكل وتراجع البلاد... تقول: ألم يكن الأوان لولادة شخصية عراقية وطنية وشريفة، عفيفة وصادقة، مخلصمة وقوية وشجاعة ووو تأخذ على عاتقها مسؤولية انتشال العراق مما فيه؟ هذه البلاد التي انجبت الفحول من الشرفاء والوطنيين، لماذا باتت عاقراً لا تلد الشرفاء؟

ليس في القضية ما استغريه، فقد دأبت العملية السياسية في عراق ما بعد 2003 والى اليوم على هذه، لكنني، أقف عند تشكيل رئاسة الوزراء لما يسمى بالمجلس الأعلى لمحاربة الفساد



## البصرة تبرم اتفاقاً لحفر 40 بئراً في حقل مجنون النفطي

أكبر تراجع لإنتاج "أوبك" في عامين... وأسعار النفط تستقر

بغداد / المدى - رويترز  
أبرمت شركتنا نفط البصرة والحفر العراقية الملوكتان للدولة، اتفاقاً خميس، تحفر بموجب الأخرى ٤٠ بئراً في حقل مجنون النفطي بمحافظة البصرة جنوبي البلاد. وتسمى بغداد من خلال هذا الاتفاق لإزالة إنتاج الحقل إلى ٤٥٠ ألف برميل يوميا من ٢٤٠ ألفا منذ ٢٠١٢. وجرى إبرام العقد في مقر وزارة النفط بالعاصمة بغداد بحضور وزير النفط ثامر الغضبان، وفق بيان رسمي. ونقل البيان عن الغضبان قوله إن: "العقد سيستيق لوزارة النفط تطوير الحقل وزيادة عمليات الإنتاج فيه بأوقات قياسية، وكلف منخفضة، ووجود

## حرمت ثلاثة أرباع الوحدات الإدارية في ذي قار من المشاريع الخدمية الناصرية تدمر وسكان الأهوار يحملون ممثلهم في البرلمان مسؤولية حرمان مناطقهم من تخصيصات الموازنة

في الوقت الذي تظاهر فيه أهالي قضاء الرفاعي (80 كم شمال الناصرية) احتجاجاً على حرمان مناطقهم من مشاريع الموازنة الاتحادية، حمل سكان الأهوار وأهالي سوق الشيوخ ممثلي المحافظة بالبرلمان مسؤولية تخصيص المشاريع الخدمية الى مناطق دون أخرى رغم الحرمان الذي تعيشه مناطق أهوار الناصرية.



### في ذي قار / حسين العامل

وقال نائب رئيس اللجنة الفنية في مجلس محافظة ذي قار المهندس حسن الأسدي للمدى إن "تخصيصات موازنة محافظة ذي قار من الموازنة العامة كانت مخيبة للأمال كونها لم تلب متطلبات المحافظة من المشاريع الخدمية ولم تأخذ بما طرحه المختصين وطالبت به الحكومة المحلية من مشاريع"، وأضاف "فلا الحكومة المركزية ولا ممثلو محافظة ذي قار في مجلس النواب اطلعوا على حاجة المحافظة من المشاريع الخدمية ولا التقوا الى ما طالبت به المحافظة من قبل". وأضاف الأسدي الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس اللجنة التنفيذية العليا ملف الأهوار والآثار إن "أهالي المحافظة اليوم يحملون النواب والحكومة المحلية وأعضاء مجلس المحافظة مسؤولية نقص الخدمات والحرمان الذي تعيشه المحافظة"، منوهاً الى "غياب التنسيق بين ممثلي محافظة ذي قار في البرلمان وحكومتها المحلية بشأن حصتها من الموازنة الاتحادية وحاجة المحافظة من المشاريع الخدمية"، وأعرب الأسدي عن عتبه على ممثلي المحافظة في مجلس النواب كونهم لم ينسقوا مواقفهم بشأن حصص المحافظة من الموازنة الاتحادية". وأشار رئيس اللجنة الفنية الى أن "موازنة المحافظة المعلنة رسمياً بلغت ١١٦ مليار دينار ضمن خطة تنمية الأقاليم و٣٦ مليار دينار ضمن برنامج البترو دولار وهذه التخصيصات لا تغطي ولو الجزء اليسير من حاجة المحافظة من المشاريع الخدمية"، وأردف إن "موازنة المحافظة لعام ٢٠١٩ على سبيل المثال تخلو من أي تخصيص مالي لمناطق الأهوار التي تتوزع على ١٠ وحدات ادارية من أصل ٢٠ وحدة تضمها محافظة ذي قار"، منوهاً الى أن "مناطق الأهوار لازالت تعاني من آثار مأساوية

بعد تعرضها للجفاف في الصيف المنصرم وهي الى الآن لم توفر البنى التحتية المطلوب تأميناها وفقاً لشروط إدراج الأهوار ضمن لأثمة التراث العالمي". وأعرب الأسدي عن استغرابه من حرمان الأهوار من موازنة العام الحالي وإغاء تخصيصات العام المنصرم التي كانت مخصصة للأهوار.

وأوضح الأسدي إن "مناطق الأهوار لم تنكر بصورة نهائية في موازنة عام ٢٠١٩ كما أن تخصيصات الأهوار في العام المنصرم هي الأخرى لا تعدو كونها تصريحات وأخبار تداولتها وسائل الإعلام، فمناطق الأهوار لم تتلق اية أموالاً لانعاشها وتلبية متطلباتها

ضمن موازنة العام الحالي. وقال حيدر جبر وهو أحد منظمي التظاهرة في تصريحات صحفية إن أهالي الرفاعي يحتجون اليوم على الغبن الذي لحق بمدينتهم بعد حرمانها من اية تخصيصات مالية لتنفيذ المشاريع ضمن موازنة المحافظة للعام الحالي"، وأضاف إن "الحكومة الاتحادية تجاهلت قضاء الرفاعي رغم ما يعانيه سكان القضاء من نقص الخدمات وتوقف المشاريع الخدمية". لافتاً الى أن "قضاء الرفاعي ينتج النفط من حقل الغراف ويتعرض الى أضرار من عمليات استخراج النفط وبالتالي يحرم من مشاريع الخدمات الأساسية". وأشار جبر الى أن



المتظاهرين يطالبون الحكومتين المحلية والاتحادية ومجلس النواب العراقي بتدراك الأمر وإعادة النظر في آلية تخصيص الأموال للمناطق المحرومة من الخدمات. ويدوره أعرب ابو حسين وهو مواطن من قضاء سوق الشيوخ جنوبي الناصرية عن استغرابه من آلية توزيع مشاريع موازنة عام ٢٠١٩، منوهاً الى أن "قضاء سوق الشيوخ لم يحظ بالاهتمام المطلوب لإنقاذه من الحرمان ولم تخصص له الأموال لتعويضه عن نقص الخدمات"، داعياً مجلس النواب والحكومة الاتحادية الى اعتماد الكثافة السكانية ودرجة المحرومية في توزيع أموال الموازنة العامة.

## البصرة تبرم اتفاقاً لحفر 40 بئراً في حقل مجنون النفطي

أكبر تراجع لإنتاج "أوبك" في عامين... وأسعار النفط تستقر

بغداد / المدى - رويترز  
أبرمت شركتنا نفط البصرة والحفر العراقية الملوكتان للدولة، اتفاقاً خميس، تحفر بموجب الأخرى ٤٠ بئراً في حقل مجنون النفطي بمحافظة البصرة جنوبي البلاد. وتسمى بغداد من خلال هذا الاتفاق لإزالة إنتاج الحقل إلى ٤٥٠ ألف برميل يوميا من ٢٤٠ ألفا منذ ٢٠١٢. وجرى إبرام العقد في مقر وزارة النفط بالعاصمة بغداد بحضور وزير النفط ثامر الغضبان، وفق بيان رسمي. ونقل البيان عن الغضبان قوله إن: "العقد سيستيق لوزارة النفط تطوير الحقل وزيادة عمليات الإنتاج فيه بأوقات قياسية، وكلف منخفضة، ووجود

الأجنبية، علماً أن البلد هو ثاني أكبر منتج في "أوبك" بعد السعودي من جانب آخر شهدت منظمة الدول المصدرة للبتترول (أوبك) أكبر انخفاض خلال عامين لعروضها من النفط في كانون الثاني، نتيجة تخطي السعودية حصتها في اتفاق خفض الإنتاج إلى جانب التخفيضات لعروضها من النفط في كانون الثاني، فيما توجهت الأسعار إلى الاستقرار اليوم الخميس. فقد أظهر مسح أجرته "رويترز" أن المنظمة المكونة من ١٤ عضواً صغرت ٣٠٠،٩٨ مليون برميل يوميا هذا الشهر، بانخفاض ٨٩٠ ألف برميل عن كانون الأول، وفي أكبر تراجع عن الشهر السابق منذ كانون

الثاني ٢٠١٧. وفي جديد السوق العالمية، استقرت أسعار النفط، بعدما حققت مكاسب على مدى يومين، فيما تعززت ثقة المستثمرين بفضل زيادة مخزون الوقود الأمريكي بأقل من المتوقع، والعقوبات التي فرضتها واشنطن على إنتاج فنزويلا، لكن التوترات التجارية الأمريكية - الصينية أثرت سلباً في المعنويات. بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية - ارتفاع مخزونات النفط الخام الأمريكية بوتيرة أقل من التوقعات الأسبوع الماضي بسبب تراجع الواردات، ولا سيما مع انخفاض إمدادات النفط السعودية. وكتب محللو مصرف "إيه. إن. زد" في مذكرة، أن "أسعار النفط الخام صارت أقوى

## بالتعاون مع شركة مصافي الجنوب "المشاريع النفطية" تعزم انجاز مشروع لإنتاج 11 ألف برميل يومياً من البنزين عالي النقاوة

### البصرة / احسان ناجي

تتوّم شركة المشاريع النفطية انجاز مشروع وحدة الأزرمة في مصفاة البصرة مستهدفة إنتاج ١١ ألف برميل يوميا من البنزين «الكانولين» عالي النقاوة للحد من استيراد هذه المادة التي تعدّ من المواد الوقودية وتكلف الدولة مبالغ طائلة.

وقال معاون مدير عام الشركة المهندس كريم وحيد وادي ان «المشروع الذي يخطط له أن ينتج نحو ١١ ألف برميل يوميا من البنزين عالي النقاوة يمثل وحدة تساعد على معالجة المنتجات التي تحتوي على المخلفات النفطية والتي تصدر عن وحدة تحسين البنزين في مصفاة البصرة».

وأضاف: «بلغت نسبة الانجاز في المشروع ما يقارب الـ ٩٠٪ ومن المؤمل تشغيل الوحدة في اقل من ستة أشهر».

وأوضح وحيد أن «المشروع الذي هو وحدة معددة بجميع التخصيصات فيما يخص البناء والتشغيل والتكثيف يعد انجازاً وطنياً مهماً جداً لم يسبق لشركة وطنية في قطاع النفط أن أنجزت مثله»، مؤكداً مضي شركة المشاريع النفطية لإنجاز أي مشروع على مستوى القطع بشقيه النفطي والغازي.

الى ذلك، قال المهندس كامل صالح مدير الموقع: «تقوم شركة المشاريع النفطية بمنظمة بذراعاها هيئة مشاريع الجنوب باعمال تنفيذ وحدة الأزرمة في مصفاة البصرة لصالح شركة مصافي الجنوب لإنتاج البنزين بعدد اوكتاني ٨٨ وبطاقة ١١ ألف برميل يوميا».

وأكد ان «المشروع من المشاريع المهمة التي تقوم على تنفيذها الشركة لأول مرة من نوعها في مصفاة البصرة».

فنياً، استدرك صالح: «استخدم تقنية وطريقة مفاعلات خاصة من صاحبة الرخصة شركة (UOP) الامريكية، إذ يجري اعتماد مادة العامل المساعد (PLUS-A-I) والتي تحتوي على مادة البلاتينيوم ومادة كلوريد الامونيا في هذه المفاعلات فضلاً



اعمال التشييد بشكل مباشر من قبل ملاكات شركتنا»، وأشار الى ان «العمل بدأ في المشروع عام ٢٠١٢ وبالرغم المعوقات والتي سببها تأخر تجهيز بعض المواد إلا أن نسبة الانجاز وصلت حالياً الى مراحل متقدمة شملت اعمال التشييد والفعاليات الميكانيكية التي بلغت نسبة الانجاز فيها نحو ٩٥٪». ومضى الى القول، أن «الخطوة القادمة بعد اكتمال تجهيز المواد تمثل التهيئة للتشغيل الاولي للمشروع الذي من المؤمل انجازه بالكامل في الأشهر القليلة المقبلة»، من جانبه، قال المهندس حسين علي عبيد مسؤول فعالية الميكانيك، أن «اعمالنا تتضمن نصب جميع المعدات والمضخات والمبادلات الحرارية اضافة الى اعمال اللحام على وفق حجم الفعالية ونوعها»، مضيفاً: «الأول مرة في شركة المشاريع النفطية يجري استخدام لحم معدن (الألوي ستيل) والذي يعتمد على عملية التسخين الاولية والمعالجة الحرارية للفصل بعد اللحام.. إذ تمت جميع هذه الاعمال من قبل ملاكات هيئة مشاريع الجنوب التابعة لشركة المشاريع.

وبدوره، قال المهندس احمد عبد الغفار مسؤول فعالية السلامة في المشروع، ان «واجبنا يتركز في توفير اجواء عمل آمنة للعاملين علاوه على توفير معدات السلامة الخاصة لكل فعالية لإنجاز الاعمال من دون اي اضرار، إذ وصلت الاعمال الى ارتفاعات عالية تصل الى ٧٤ متر، وبفضل ارشادات التوعية والمحاضرات المستمرة للعاملين في المشروع بخصوص تطبيق اجراءات السلامة الدولية (HSE) لم تسجل اي حادثة بالمشروع الأمر الذي يعود لتعاطي العاملين مع شروط السلامة».

أما المهندس عماد عثمان كاسد مسؤول فعالية الآلات الدقيقة فتحدث قائلاً: ان «اعمالنا تتلخص في اربع محاور وهي اعمال السيطرة بنصب الاجهزة الحلقية في موقع العمل ونقل الاشارات الى منظومتنا (DCS) و(PLC) اضافة الى اعمال (Fire Feting) الخاصة بموقع العمل والبنابات واعمال متحسس الغازات (الكان دي دكتور) وليس انتهاءً بالاعمال الخاصة بمنظومة الاتصالات وبنابات السيطرة».

عن مادة النفط الخفيفة المغذية لهذه الوحدة والفائضة والمنتجة من الوحدات ومنها المفصلة والمنتجة في وحدة الفصل في مشروع وحدة تحسين البنزين في المصفاة ذاتها»، وأضاف صالح، ان العمل شمل تنفيذ جميع

# منظمة دولية سويسرية تساعد عوائل عراقية متضررة في إعادة بناء حياتها

في أغلب ساعات النهار في الموصل تجد ، يونس غانم ، وهو يرتدي صدريته الصفراء الخاصة بالعمل مع قفازات مطاطية ومغرفة يقوم برفع القمامة وتنظيف الشوارع . إنها مهمة صغيرة ضمن حملة أوسع لإعادة إعمار مدينته التي بقت ثلاث سنوات تحت حكم تنظيم إرهابي قبل ان يتم تحريرها من قبل القوات العراقية في 2017 . ولكن وظيفته هذه هي التي ستحدد مدى حيوية المدينة ومستقبلها .



□ ترجمة حامد أحمد

قال غانم الذي كان قبل مجي داعش يحصل على قوته من بيع ملابس من عربة يدفعها بين الشوارع " أريد أن تكون مدينتي و الحي الذي أسكنه نظيفاً وجميلاً كما كان في السابق . الآن يتقاضى غانم أجراً قدره ٢٥ ألف دينار مقابل رفعه للنفايات ضمن مشروع ، أجر مقابل عمل ، ترعاه منظمة أي سي سي التي الأيانس ACT Alliance السويسرية . إنه ينفق معظم مايكسبه من أجر على إطعام عائلته الكبيرة وشراء علاج داء السكري لو الدته . بينهم في الجانب الغربي من الموصل تعرض للنهب بشكل كامل خلال الحرب وإن جدرانها متصدعة بسبب الضربات الجوية .

وأضاف غانم قائلاً " أكبر مشكلة تواجهها الآن هو العثور على عمل . بقيت أبحث وأبحث إلى أن عثرت على هذه الوظيفة ، أشعر بالفخر الآن لأنني أستطيع كسب مال وأجلب مشتريات لبيتي .

مشروع رفع النفايات هو جزء من برنامج أكبر يخصص جانب الرعاية الصحية والنظافة تديره منظمة التأهيل والتعليم والصحة المجتمعية ، ريتش REACH ، وهي مؤسسة عراقية غير حكومية مدعومة من قبل منظمة انترجرج أيد الهنغارية للمساعدات الإنسانية ومنظمة أيكو كوربوريشن التعاونية وكلاهما عضوان في منظمة ACT السويسرية .

باروة عبد الرحمن ، مدير منظمة ريتش بالوكالة يقول " أهالي الموصل يكابدون من أجل العيش وغالباً ما يكونوا ليس لديهم متسع من الوقت لتنظيف الشوارع والمساحات العامة . النفايات في كل مكان . نحن نعمل لزيادة حجم استيعاب الدائرة البلدية ومساعدة الأهالي لتوحيدهم على أهمية الحفاظ على نظافة الأماكن العامة .

منظمة ريتش تساعد البلدية في تصليح آليات وشاحنات رفع النفايات مع توفير حاويات ومستلزمات جمع النفايات ، وتقوم

أيضاً بتقييمات على الاحتياجات وجمع معلومات ومشاركتها أيها مسؤولي المدينة . يقول ، عبد الرحمن ، إن أهمية عنصر الأجر مقابل العمل من البرنامج يوازي في أهميته أهمية التشجيع بدورهم عن فرص عمل . يقولون إن

على إشاعة الجانب الصحي . ومضى بقوله " أغلب الناس ما يزالون بدون عمل أو تقود . عندما نذهب من بيت إلى بيت للتوعية على أهمية رفع النفايات يسألونا بدورهم عن فرص عمل . يقولون إن

المساعدات التي يحصلون عليها تنفذ بالنهاية ولكن إذا يحصلون على وظيفة ستكون دائمية أكثر بالنسبة لمعيشة عوائلهم . رانفدو RNVDO مؤسسة عراقية غير حكومية أخرى ترعاها

منظمة ACT السويسرية ، حيث تقوم بمساعدة النساء العراقيات على تطوير مهارات الخياطة لديهن . إخلاص محمد ، هي إحدى تلك النساء حيث عايشت هي وعائلتها سنوات العناء الثلاثة تحت حكم

داعش وغالباً ما كانوا يعانون من الجوع . أحد ابنائها كان يبيع سكاكر للحصول على مال ولكن مسلحي داعش قبضوا عليه وضربوه . وثناء المراحل النهائية من الحرب هربوا من المدينة وعاشوا في مخيم



## خبراء : ميزانية العراق الضخمة لعام 2019 ما تزال عاجزة أمام تلبية احتياجات إصلاحية

□ ترجمة / المدي

وقعت بغداد الاسبوع الماضي قانون لأحد أكبر رزمها الانفاقية على الاطلاق بعد أشهر من المعوقات . بمعدل انفاق يصل الى ١١١,٨ مليار دولار فان ميزانية عام ٢٠١٩ سجلت زيادة بنسبة ٤٥٪ تقريبا عن ميزانية العام الماضي ، مشكلة بذلك أعلى نسبة عجز وثاني أكبر معدل انفاقي في تاريخ العراق منذ العام ٢٠٠٣

ولكن على الرغم من الحاجة الملحة لتخصيصات مالية لإعادة الأعمار بعد حرب تدميرية استمرت لثلاث سنوات ضد داعش ومع قطاع تجاري معوق يعتره فساد حكومي ، فإن خبراء عراقيون يقولون إن الخطة الانفاقية منازل غير قادرة على إيجاد حلول لأكثر مشاكل البلاد إلحاحاً . عباس كاظم ، مدير المجلس الاتللسي لمبادرة العراق ، قال في حديث لواقع سبي ان بي سي الأميركي للاخبار الاقتصادية " كمية الهدر والتخصيصات الخاطئة للأموال أمر شنيع جداً . رغم كونها خطة انفاقية ضخمة جداً فإن



ميزانية العراق الجديدة ما تزال تعاني من نفس المشاكل . نسب كبيرة جداً من الميزانية تذهب إلى الرواتب ، في حين المجالات التي تتطلب تخصيصات مالية ضرورية لإعادة إعمار البنى التحتية في المناطق التي تحتاج إعادة إعمار فإنها غير كافية . نصف الميزانية تقريبا ، ما يقارب ٥٢ مليار دولار ، ستذهب لرواتب موظفي القطاع العام والمتقاعدين والضمان الاجتماعي لموظفي الحكومة وهي تشكل زيادة بنسبة ١٥٪ عن ميزانية ٢٠١٨ . الاستثمارات ستخصص لها

٢٧,٨ مليار دولار وستبلغ نسبة العجز أكثر من ضعف لتصل إلى ٢٢,١ مليار دولار . ممثلي المناطق التي تعرضت لدمار الحرب ضد داعش في البرلمان يتهمون الحكومة بعدم تخصيص تمويل كافٍ لمشاريع إعادة إعمار مناطقهم . صندوق النقد الدولي قدر بان العراق يحتاج إلى أكثر من ٨٨ مليار دولار لإعادة إعمار تلك المناطق ، ولكن تعهدات دولية لم ترقى لحد الآن إلى تلبية أقل من نصف هذا الهدف . المحلل الاقتصادي العراقي ، حمزة حداد ، كتب على موقعه في تويتر قائلاً " من خلال نظرة سريعة

٣,٨ مليون برميل باليوم . واستناداً على سعر ٥٦ دولاراً للبرميل مقارنة بسعر ٤٦ دولاراً للبرميل احتسب ميزانية العام الماضي . بالنسبة للخبير الاقتصادي ، كاظم ، فإن اعتماد معدل تصدير النفط وسعر البرميل كشيء أساسي في حساب الميزانية هو أمر لا يعمد عن مسؤولية . مؤكداً بقوله " أي من هذين العاملين هو ليس بيد الحكومة العراقية ، بالنسبة لمعدل التصدير فإن بإمكانه ان يتعطل بعدة مشاكل ، أما السعر فإنه قد يهبط بشكل حاد دون سعر ٥٦ دولاراً التي بنيت على أساسه الميزانية . من جانب آخر تعكس الميزانية أيضاً الضغوطات السياسية وتنافس الاوليويات في حكومة العراق الهشة التي يفكر رئيس وزرائها ، عادل عبد المهدي ، في قاعدة صلبة من الدعم والذي بقت كابينة وزارته غير مكتملة لحد الآن منذ أكثر من ثمانية أشهر على الانتخابات . عمر الندوي ، محلل عراقي ومدير مكتب العراق لمؤسسة غرايفون بارتنرس للاستشارات ، قال " النتيجة أبعد ما تكون عن الكفاءة . إنها ميزانية كبيرة بحجم انفاقها وكبيرة بعجزها ولكنها صغيرة بتخصيصاتها الاستثمارية . وليس فيها أية وعود تخص احتياجات الإصلاحات الاقتصادية للبلد . الانفاقات التشغيلية التي تخص الرواتب ستأكل الجزء الأكبر من الميزانية بحدود ٧٥٪ من حجمها مقابل نسبة ٢٥٪ فقط للاستثمار . أحد الإصلاحات الاقتصادية الضرورية تكمن في تقديم دعم أكبر لمشاريع القطاع الخاص غير النفطية وذلك من أجل تنوع مصادر قوة الاقتصاد ، مع ضرورة وجود اجراءات تجارية شفافة لتسهيل الاستثمار ، والأهم من ذلك كله هو تكريس الجهود لمحاربة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة ومحاسبة المتورطين . منظمة الشفافية الدولية أدرجت العراق في مؤشرها السنوي لعام ٢٠١٨ بالسلسلة ١٦٨ متديلاً قائمة أكثر البلدان فساداً في العالم من

للنازحين على مدى ستة أشهر . عندما عادت إلى البيت كان البيت فارغاً سوى ماكينة خياطة عاتلة كانت متروكة هناك . قالت محمد " سمعت من جارتني عن دورات تدريب خياطة ، ذهبت والتحق بكل حماس . كنت أعرف مبادئ بسيطة عن الخياطة ولكن خلال الدورة تعلمت كيف أخطط ملابس وقمصان وسراويل ، وبدأت أتلقى عروض من جيران لخياطة ما يريدونه وأتقاضى مبلغ ٣ آلاف دينار عن كل حاجة أخططها . أنا اطلب مبلغ صغير لكي استقطب زبائن أكثر . ما أحصل عليه من تقود . لا أريد من أولادي أن يعملوا في الشارع ولكن أن يتفرغوا للدراسة . وظيفتها الجديدة ساعدت في كسبها احترام لنفسها . مؤكدة بقولها " أحب أن أعمل وأشعر بفخر في أدائي لهذا العمل . الرجال يحترمونا أكثر عندما نساعد في كسب مال للعائلة وأنا أريد الآن أن أوسع عملي أكثر .

استناداً إلى مساعد مدير مشروع رانفدو لتطوير مهارات الخياطة ، عمر أمير ، فإن هذا المشروع يساعد النساء على كسب دخل وهي تعتبر خطوة مهمة في استرجاع الحركة الاقتصادية للموصل . وقال أمير " في الجانب الغربي من الموصل كان الرجال فقط من يعملون في وقت احتلال داعش ، قليل من النساء من لديهن وظائف . أما الآن فإن النساء لديهن فرصة جديدة . نحن فقط نوفر لهن فرص عمل وعليهن المبادرة للعمل ، إنها مسألة فخر . ليس هناك شيئاً مستحيلاً بالنسبة لهن . لقد ادركن النساء بأنهن يتمتعن بقدره على العمل وجني أموال ، باستطاعتهم فتح ورش عمل ويستطعن العمل بجانب الرجل . كثير من النسوة فقدن أزواجهن وأولادهم أثناء الحرب ، أما الآن فيستطعن الاعتماد على أنفسهن في كسب الرزق بدون خوف .

عن منظمة ACT السويسرية

عن موقع سي ان بي سي الاقتصادي الأميركي



## بالييت المدى

■ ستار كاوش

### ضوء الحب والرسم

كيف تتغير حياتنا وماهي الأشياء الإستثنائية التي تصادفنا وتبدل طريقنا الى الأبد؟ أشياء تسحبنا من حياتنا التي نعرفها وتضعنا على عتبة حياة جديدة لم نتوقها؟ هذا ما فكرت به وأنا أستحضر لوحة (الحراسة الليلية) التي أعتبرها واحدة من الأشياء التي ساهمت في تغيير حياتي، منذ تعرفت عليها بالمصادفة في صباي، وأنا أقف متلهجاً بإسم ريمبرانت على غلاف الكتاب الملون الذي إشتهرت به، والذي يضم أعماله، عندها شعرت وكأنني قد عثرت على الصندوق السحري للرسم، وإن أستعيدها هنا لأنها منحوتة على المعدني في هذا الطريق الملون والجميل والصعب، وصار ريمبرانت مثل طيف ملهم يظهر لي في كل مرحلة من حياتي، ليقتطف لحظات بجاني، يشد على يدي ثم يغادر عائداً إلى عصر الباروك الذهبي. هناك بين طيات ذلك الكتاب البعيد، طبعت على صفحتين متقابلتين لوحة (الحراسة الليلية)، يالها من لوحة، وياله من ضوء، بالجمال التكون الذي صنعه هذا العبقري، وبالقوة الرسم حين يكون بهذا الكمال. بالضوء الودود الذي يحتضن مقدمة اللوحة، وبالروعة الظل الذي يخفي بغموض وتمعن سر الشخصيات في الخلفية. كنت أتتبع حركات الأشخاص وكانهم في عرض مسرحي مهيب، وقد شغلتني هذه اللوحة كثيرا وبت أعرف شخصياتها جيدا بكل إيماءاتهم ونظراتهم وخطواتهم التي تسبق الغلام نحو الضوء. ذلك الكتاب غيّر حياتي كلها وحول خطواتي من ممارسة الكرة التي كنت أشغقتها، واتجهت نحو عالم الرسم، تلك اللوحة كانت محفزاً كبيراً للتعلم أكثر بالفن والذهاب فيما بعد الى أكاديمية الفنون الجميلة. وخلال السنوات التي تلت ذلك الكتاب كانت الحراسة الليلية هي المثال الساطع بالنسبة لي على قدرة الإنسان ذي الوجهة الإستثنائية على إبتكار أشياء عظيمة، أشياء لا تتكرر وتكون مصدراً ثابتاً لإلهام.

مرّت الأيام وحراس ريمبرانت لم يغادروا مخيلتي، والضوء الذي يهبط عليهم بشكل جليل ومقدس أمام إحدى بوابات المدينة ظل يشغلني، حيث تمدد يد الكابتن كوك لتقترب من عين المشاهد، وهو يستطلع دوريته في أحد مساعات أستراد الخالدة. تنقلت بين بلدان ومدن عديدة، حتى حطت رحالي في هولندا التي حلمت بها طويلاً، لأجد نفسي على حين غرة في متحف رايكس ميوزيام بأستردام، واقفاً وجهاً لوجه أمام لوحتي الغضلة، يالهي، لا يبعديني عن اللوحة الأصلية سوى نصف متر، أي ذات المسافة التي كانت بيننا وبين ريمبرانت حين كان متنهلاً برسها قبل بضعة قرون! تملكتني نوع من الرهبة المزوجة بفرح كبير وأنا أقول لنفسي، ماذا فعلت في حياتي كي أستحق مثل هذه اللحظة العظيمة؟ قبل ذلك كنت أنني نفسي في بغداد بالحصول على كتاب بطبعة أكثر جودة مما لدي، كي أرى هذه اللوحة بشكل أشد وضوحاً، وها أنا أقف بكل بساطة أمام حقيقتها الكاملة. شعرت بأن جزءاً كبيراً منها يخصني لأن لي تاريخ شخصي معها. ما أروع الحياة التي منحنتني هذه الفرصة ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد دعاني التلفزيون الهولندي بعد سنوات لأشارك في برنامج تلفزيوني إسمه (نجوم على الكانفاس) وقد صور الجزء الأخير من البرنامج في متحف رايكس ميوزيام ذاته، لأجد لوحتي التي رسمتها للبرنامج معلقة قرب لوحات ريمبرانت وفي القاعة التي تطل على الحراسة الليلية (ساعة واحدة فقط لتصوير البرنامج)، وقتت أمام لوحتي ومددت رأسي نحو الحراس الوقوفين في اللوحة العظيمة قائلاً، أنا هنا يا أصدقائي القدامى، لقد جئتم من مكان بعيد، لكني أعرّفكم جيداً منذ كنت صبياً في بغداد. حين أهدتني هولندا في صباي لوحة الحراسة الليلية في ذلك الكتاب، كانت قد مالت قلبي بضوء الرسم، لكنها عادت بعدها بسنوات وأهدتني أليس التي أحببتها وتزوجتها، ليملاً ضوء هولندا بحياتي كلها.

مرّت الأيام وحراس ريمبرانت لم يغادروا مخيلتي، والضوء الذي يهبط عليهم بشكل جليل ومقدس أمام إحدى بوابات المدينة ظل يشغلني، حيث تمتد يد الكابتن كوك لتقترب من عين المشاهد، وهو يستطلع دوريته في أحد مساعات أستراد الخالدة.

## رحيل الشاعرة الأميركية ماري أوليفر . . عاشقة الطبيعة والحياة البرية

ترجمة / أحمد فاضل

كتبت أوليفر أكثر من 15 مجموعة شعرية ومقالة وكتبت قطعاً قصيرة نغمت من خلالها بالطبيعة وهوائها الطلق وبالحياة البرية

بعد حياة هادئة غادرتنا إلى الدار الآخرة قبل أيام الشاعرة الأميركية الجائزة على جائزة بوليتزر ماري أوليفر عن عمر يناهز 83 عاماً منزلها في هوبي ساوند بولاية فلوريدا نتيجة لإصابتها بسرطان الغدد الليمفاوية ، وهي التي عرفت بحبها للطبيعة والحياة البرية ، هذا ما صرحته به بيل ريشلوم الناشرة الحصرية لأعمال أوليفر .

د. سمير الخليل

الشعر فن قائم في الأساس على المقابلة بين الشيء ونقيضه، بين الواقع والأواقع، فهو بطبيعته التكوينية والبنائية سياق لغوي يغادر ما عهد من الكلام، فلا يمكن أن نطلق على الكلام لفظة الشعر إلا في حال اتسامه بتلك الأبعاد الجمالية التي تحاول أن تستنز المعتمد وتنسف التقاليد المتواضع عليها في اللغة المعيارية التي يستعملها الناس لأغراض التداول، وتشكل الثنائيات الضدية جزءاً مهماً من عمل تلك المقارقات (الليل / النهار، الأبيض / الأسود، الضوء / العتمة، الخير / الشر، الحياة / الموت، الخ...) فكل دلالة تتحرك في خط مستقيم لتقابل نقيضتها، وهذا يعكس الطبيعة التي يبنيتها عليها الأدب بشكل عام عندما يتخذ من مادة الصراع والتراخ حالة مثالية للتعبير عما يفكر الإنسان به.

يستمر الشاعر ياسين طه حافظ في ديوانه (ما أراد أن يقوله الحجر) عددًا كبيراً من الثنائيات داخل منظومته الشعرية، إذ غالباً ما تتضح لديه فكرة الصراع بين (الحق والباطل) أو (الخير والشر) أو (النور والظلام) أو (الفضيلة والريظة) أو (الإصلاح والفساد) أو (البياض والوساد) وهي كلها ثنائيات تقابلية تتيسر لخصوص الشاعر إلى أنه يعمل في كثير من الأحيان على توظيفها في ثنائية (الضوء والعتمة) إذ إنه يؤمن أن الضوء هو الحق والخير والنور والفضيلة والإصلاح والبيض، وأن العتمة تمثل الباطل والشر والظلام والريظة والفساد والوساد، فهو يعبر عن هذه التفاصيل كلها عندما يوظف هذه الثنائية، يحدث ذلك عندما يحاول الشاعر

## موسيقى الأحدث

ثائر صالح

لا نعرف بين موسيقيي رومانيا سوى جورجى إنسكو (1881 - 1955) الذي كتب عن ريسوديته الرومانية الشهيرة في المدى عدد 11 شباط 2012، ولربما سمعنا عن مؤلفين آخرين بالصدفة وهو شيء غير مبرر ولا مفهوم. فرومانيا تمتلك أرتاً موسيقياً مهماً خاصة في مجال الموسيقى الشعبية، وتميزت بمؤسسات تعليمية موسيقية محترمة سواء في بوخارست أو في مدينة كلوج- نابوكا المركز الإداري والثقافي لترانسلفانيا. وقد ألحقت ترانسلفانيا برومانيا بعد معاهدات فرساي

أن يزاوج بين البعد الفيزيائي الحسي والبعد المدلولي المجرد لثنائية (الضوء والعتمة). وقد حاولنا إجراء تحليلنا لشعر ياسين طه حافظ عبر الكشف عن عناصره الدلالية في ضوء المحايضة بين الشاعر وهذه الثنائية التي يضمها نصه الشعري لذا تركزت تلك الكشفات بشكل مكثف على ذلك التحايت ولم يكن دور الدلالة مستقلاً فيها.

يقف الشاعر في قصيدته التي بعنوان ((الحب اشتعلت ناره في البرية)) ليجسد فاعلية العتمة في نسقه التشاؤمي الوصفي، فالقصيدة تحاول أن تستثير الأحلام والهيم معاً من خلال العرض الونائقي الشعري لما هو مؤلم ومر، ليتم توظيف العتمة في معنى الحزن، يقول الشاعر: عالمكم تشقق قشرته / كل جمال للقبح / وكل مصابيح الله إلى الظلمة / انت لك الرؤية كي تفهم / ولذلك الاعجف لذاتي / يتلمس لحمي ويقلب تديي ويمضي / لقرنلة الخذدن / كذلك حياتي / مصباح اخر يُطفأ / من يقسم الموت معي.

ينسخ الشاعر معنى العتمة والظلام من خيوط الظلمة، التي تجسد انطباعاً سلبيًا خالصاً، فالظلام هنا يعني العتمة، ويبقى الطابع التراجيدي المأساوي الغالب على القصيدة علامة واضحة عندما يدرج الشاعر نفسه ضمن كلية هذا العتمة ويضعها بكفة الحزن، مع ذلك يبقى ظلم الحب كافيًا ليشل الناس جميعاً، ويحجب عنهم النور وحيقة الحياة. فالشاعر جعلنا نستشعر حالة فقدان الحب حينما جعلها مقترنة بانطفاء المصباح مما جعل النص يفتتح على تداخل المستويات الفكرية والوجدانية بشكل جعل الذات مندغمة في الأنا فهناك استشعار لآخر من خلال الذات وهذا الأسلوب الناتج من نسج الثنائيات الضدية (النور العتمة) أو غيرها يجعل الملقى يتفاعل مع الصورة التي تمثل نظاماً إشارياً رمزياً كونها تقدم بصيغة مختلفة العلاقات من معنى إلى آخر إذ إن العلاقة الرمزية تكمن في الجمع الثابت لتيكايين من الطبيعة نفسها، وقد كان من الممكن أن يتوจدا مستقلين أحدهما عن الآخر ().

كما يجمع الشاعر في مناسبة جديدة إلى توظيف النور ليجسد حالة الضياء، ففي قصيدة (يوميات في غياب الحبيبة)) التي تدرج ضمن النسق الدلالي نفسه

## ثنائية الضوء والعتمة في (ما أراد أن يقوله الحجر) لياسين طه حافظ

وأرى ثابته في الشمس خرابته محتني الكبرى أني بيبكم أحيا فأنأ بين اثنين: أن أعلن حبي وادوس قمامتكم أو أبقى عمري كله في المنفى هذي خاتمة ل(بيان) الاثنى الحظوري: أنأ زارعة الفوضى

ليجعي صفاء تفتتح فيه الروح المحتجبه وليبزع فجر الله الباهر في البرية ( ) في النص جعلنا الشاعر بازاء استهلال لافيت يستدرج التصور إلى ما يدور في الواقع من صراع، وهو صراع وجودي تاريخي أزلي، صراع بين الذات المعتدى عليها في بعدها الجمعي ((المرأة)) والآخر المعتدى ((الرجل)). مما جعل الشاعر يكشف عن مؤثرات هذه المرأة بما تكتنزه ذاكرته برمزها، فسارت هذه القصيدة على وفق برنامج وجداني يقدم الشاعر فيه المرأة في لغة سردية يفرضي من خلالها هذا المشهد إلى تقديم صورة مشهدية تؤثني ثمارها عند الملقى فاختار لها أنسب الالفاظ وأدق الأساليب تناسب المرأة بابعادها الموضوعية، وتحوّل لغة النص من معياريتها إلى لغة انزياحية تتجه صوب الإلاحح على دلالات النور كردة فعل لسيطرة العتمة التي تعني تهميش المرأة، فتمكن الشاعر ومن خلال نصه أن يجعل الملقى يستشعر هذه الثنائية بمحمولاتها النفسية من خلال ارتباطها بالذواضع الغريزية المكتوبة في علم الغياب، فيستمد من النور دلالات توضح الصراع بطريقة رفض هذه الحياة التي مألها ظلمات الواقع المر الذي تجرعه، فتجسدت حالة امتداد القصيدة عبر نسقها الصدي، فهذه الثنائية هي الأداة البنائية المهمة لتكشف عن الحدث الشعري.

بهذا الاتجاه تسير هذه الثنائية عندما تختبئ خلفها ثنائيات متضادة كثيرة كالخير والشر والحق والباطل والنور والظلام، وظفها الشاعر في هذه المجموعة الشعرية ((ما أراد أن يقوله الحجر)) فدائرة الصراع تبقى تدور في إطار الحق المخلوع المقطوع الذي ما انفك الشاعر يبحث عنه في القصيدا كلها وكان المجموعة الشعرية قصيدة واحدة، تستمتم حركة الضوء والعتمة وتوظفها للتدليل طباعية الإنسانية الذي يرتكز على رؤية حقّة وأيدولوجيا فكرية سياسية واعيّة.



اليوم اجمل من الظلام الذي خلق صدره بالإمس، وهذا الحقل هو بطبيعة الحال والمال المرخر الامثل لكل من يقف بوجه الطغيان والظلم والاستبداد، وتبدو الحياة في واقع الأمر بؤرة مظلمة معتمة، لكنها تستضيء بنور الصدف والمحبة. ونحن نحاول تحديد بؤرة الصراع الذي يشتغل عليه النص نجد أن ثنائية النور والعتمة هي الموضوعية التي يتحوّحر حولها النص من خلال مدلول سياقي خفي يقوم على إصرار الذات على مواجهة مكتوباتها، وبذلك تكون هذه الثنائية ((النور والعتمة)) ايقونة تحاول بيان التعارض الداخلي، وتقديمه على شكل حدث ولغة معاً، فالتجانس بين البني يفرضي إلى تجانب دلالي في أفق التلقي بفعل القراءة والصراع بين السدوال على المستوى اللغوي، يستبطنه توغل في الدلالة، إذ نجد إن الشاعر ياسين طه حافظ كان واعياً بهذه الثنائية النور والعتمة فكانت لديه سترانجيجة مميزة في تعامله مع هذه الثنائية كوجود من موجودات الطبيعة فتجسدت هذه الثنائية بشكل واضح وأخذت حيزاً مميّزاً في نصه الشعري، فالنور والعتمة كانا مؤشرين دلاليين مهيين في بناء نصوصه الشعرية بعدهما علامات دلالية تفصح عن مواقف مختلفة ترد في سياق منظوماته الشعرية. وفي قصيدته ((تهجئة جديدة لإسمي / قصيدة الأثني)) يتخذ الشاعر سيلاً جديداً في تقديمه لهذه الثنائية لتصوير المرأة بصدق وإحساس عال، ليلقي المرأة على امتداد القصيدة هي المحور الرئيس لدالة الوصف والكشف، لأن في الشعر جمالاً يضاهاي جمال وسحر الإنسان المهمش ((المرأة)) وينسحب الكلام نفسه في هذا السياق إلى ثنائية الضوء والعتمة، فلا مجال للظلام ولا مجال للعتمة في وصف المرأة، فالشاعر يصبر على أن يجعل المرأة مصدراً للنور مصدراً للحرية: فأنا لي ليلى ليل الأثني ومدينتي السرية أتسلل أسلحها وأضيء ثريات مظفاً فيها فأرى روحي وأرى جسدي وعجانته لكني حين أعود لكم وعيونكم حاجطة يتهاوى جسدي بين يديه

## تشـ بربران بورومبسكو

تميزت بالحماس القومي وأسهم في الحركة الثقافية القومية الرومانية الصاعدة وقد اعتقلته الشرطة النمساوية لهذا السبب لفترة قبل أن يطلق سراحه. توفي مبكراً وهو في التاسعة والعشرين من عمره. ألف بورومبسكو حوالي 250 عملاً في حياته القصيرة، من أشهر أعماله الرابسونيا الرومانية وبالادا (الثقود) للكنان والبيانو، لكن أعمال الكورال والأوبريت تشكّل الجزء الأعظم من مؤلفاته، فقد تأثر بشكل الأوبريت الذي طوره الفرنسي الألماني جاك أوفنباخ ثم انتشر بين المؤلفين النمساويين مثل ريشارد شتراوس (الابن) وفرانس فون سوبيه (من دالماشيا). لكن بورومبسكو ابتعد عن الجو الكوميدي الساخر الذي ميز شكل الأوبريت واتجه به نحو توظيفه لخدمة أفكاره وعكس المزاج الجماهيري

عندما يأتي الموت وأخذني مع المجلات المعدنية الالامعة في محفظتي عندها لا يمكنني شراء أي شيء أحمه . وبالتالي أنا انظر إلى كل شيء سافقه ، أنظر إلى الوقت على إنه ليس أكثر من فكرة وأعتبر الخلود إجتماعاً آخر ، وأنا أفكر في كل الحياة كزهرة ، عندما ينتهي الأمر ، أريد أن أقول : أخذ العالم بين ذراعي ، وعندما ينتهي الأمر ، لا أريد أن اتسائل

إذا كنت قد جعلت من حياتي شيء معين وحقيقي أنا لا أريد أن أجد نفسي أنتهد وخائفة ، أو مليئة بالجدال ، لا أريد أن ينتهي بي الأمر بكل بساطة بزيارة عالم غير هذا العالم .

عن / صحيفة الغارديان البريطانية



يستعي الشاعر هنا إلى استخلاص قضية ذات أبعاد سياسية وإفضة للظلم، ويفسر حقيقة المال والنهاية ليصف ذلك بحقل النور، لأن النور الذي يراه الشاعر

وتريانون التي أعادت تقسيم أوروبا (والعالم) بعد الحرب الأولى، وكانت مقاطعة ذات إدارة ذاتية لفترة طويلة قبل أن تحتلها امبراطورية هابسبورغ سنة 1683 سوية مع المجر. أحد مراكز رومانيا التعليمية المهمة هو أكاديمية الموسيقى في بوخارست، والتي اسميت باسم موسيقي روماني لعله الأشهر بعد جورجى إنسكو، هو تشبيريان بورومبسكو (1853 - 1883).

ولد بورومبسكو في سوتشيافا من مدن بوكوفينا وهي منطقة عاشت تاريخاً عاصفاً، كانت وقت ولادته تابعة للنمسا، فقد تبعت مولدافيا، وكانت ضمن بيسارابيا كذلك، اقتطع جزء منها بضمئه مدينة سوتشيافا من رومانيا وفقاً لمعاهدة مولوتوف - ريبنتروب (1938) والحق بأوكرانيا. درس بورومبسكو الموسيقى في بلدته ثم في كونسرفاتوار فيينا بين 1879 - 1881 وكان انتون بروكسر (1824 - 1896) واحداً من أساتذته. برز كعازف بيانو وكمان ومؤلف وقائد اوركسترا وعمل في فيينا ثم في مدينة براتشوف، برز كذلك بكتابة الشعر والنثر الأدبي والمقالات الصحفية في فترة

الفضائل أحد أكثر صفاتها المثالية التي عُرفت بها والتي كانت تفضلها ونشرتها على الناس من خلال عديد قصائدها، فلا غرابة أن نجد مثل

المزدحمة بشتي أنواع الحيوانات ، وكذلك ازدهانها للجشع المسيطر على الإنسان واستنكار الجرائم العديدة التي يواجهاها البشر ، كانت تلك

بذلك ومضت تمدح وتغازل فهي

بذلك ومضت تمدح وتغازل فهي



# مشكلة المناهج ومحاولات إشراك المثقفين والاكاديميين لوضع مناهج اللغة العربية

قناديل  
لطيفة الدليمي

## الموقف أم الأدب الجيد؟

أن يكون لكتاب ما موقف سياسي معين ، لا يمنحه الحق في كتابة أدب رديء ، وغالباً ما يحدث هذا مع كتاب ينتمون لأحزاب أو مؤسسات بعينها أو نظام سياسي ما وتبتناهم جهات من داخل البلاد أو خارجها ، وتُمرّ الرداءة الأدبية بسلطة الحزب والمال أو بفنود جماعة أو تنظيم ما أو طبقة اجتماعية ذات حضور مهيم؛ فتكرس الأعمال الرديئة المتهافئة على أنها النوع الأدبي الأعظم وتمنح لها الهبات والجوائز، وتتساق الجموع الحكومية بسلطة وسائل الإعلام وراء هذا الترويج المبرمج للرداءة .

يخشى كثير من المثقفين إعلان مواقفهم لأنهم مسكونون بالخوف من سلطة متعسفة قد تنفيهم عن الحياة؛ فيؤثرون السلامة على المجاهرة بموقف، غير أن الكلمة قد تفعل فعلها في الناس مهما كانت ومهما كانت قوتها أو خفوت صوتها ، وإن لابد للكاتب من موقف؛ فصناعة الإبداع التي تشيع الجمال والقيم السامية تشكل ضد القبح والظلم والكرهية، لكن المواقف المعلقة إزاء قضية ما هي التي تمنح الإبداع الجيد قيمته وأهميته التاريخية.

تقاطع آراء المبدعين حول موقف الروائي ودور الأدب، فهذه توني موريسون - حائزة نوبل للأدب - تصرّح بصوتها الواثق: (الأدب هو الخبيثاء التي تحصل الحقيقة إلى كلمات)، ويعلم الفرنسي لوكليزيو - حائز نوبل 2008 - إن وظيفة الأدب الأساسية اليوم تكمن في ملاحظته للصدى الذي تخلقه الفوضى الراهنة وهي تصف حقبنا المضطربة بغضب من الصور والأفكار

كل يوم ، يختلف معهما الروائي المكسيكي كارلوس فونتنس الذي يصر على (أن جودة الأدب هي مسؤولية الكاتب الاجتماعية الأولى ، ثم تأتي بقية الأشياء لاحقاً) من جانب آخر مختلف تماماً نقراً أن كافافيس أكد في كتاب ( التأمّلات) على أهمية الكلمات بخاصة عندما يجد المرء نفسه مصحطاً بأراء تتعارض مع موقفه فيلزم عدد من المثقفين الصمت واعتقاد مغلوط بأن الكلمات غير مجدية وأن الموقف لن يفضي إلى تغيير ملموس ، ويعلم كافافيس (ذلك خطأ كبير ، أنا أفعل العكس، فعلى سبيل المثال، شخصياً أنتقد عقوبة الإعدام وأعلن ذلك في كل فرصة متاحة ، لا لأنني أعتقد أن الدول ستلغيها غداً بفعل كلماتي، بل لأنني مقتنع بأن إعلان موقف سياسيهم في اختصار وجهة نظري في النهاية)

يدرك المبدع الحقيقي أن اتخاذ موقف من قضايا تهم بلده والإنسانية يتألام مع الإبداع الجيد وأن معظم أدباء العالم الكبار لا يتكفون بالكتابة الإبداعية - بل لابد لهم من عمل مععلن ومواقف اجتماعية جريئة ضد الخلل والفساد والاستبداد والمظالم، ولابد للكلمة أو موقف شجاع مؤثر فالكلمات لن تضع سد في الهواء، لربما يتلقاها بضعة أشخاص، أو قد يسخر منها بعض الرافضين للمواقف، لكنها في النهاية ستؤثر في الناس وتدفعهم للتفكير واتخاذ موقف من القضايا العامة.

يعود لوكليزيو ليؤكد بأن (الأدب في النهاية هو إحدى الوسائل لتذكير الناس بالمسئولية المنسية ووضعها في مركز الاهتمام العالمي ، ولدي رغبة عارمة في الحديث عن الحروب التي تقتل الأطفال بلا رحمة وأرى ذلك من أكبر الماسي وأشدّها فظاعة )

يعارض الروائي الروسي المعاصر فلاديمير سوروكين ويقف موقفاً مختلفاً بين الفريقين فيقول: (إن دافع الكتابة يكمن في سحر العملية الأدبية فلو أخذنا نابوكوف أو كافكا أو جويس مثلاً ، لقد كان هؤلاء جميعاً مفتونين بالأدب وتعلم الناس من أعمالهم أكثر مما تعلموا من أدب الاحتجاج والمعارضة المباشرة والنقد الاجتماعي والصحافة)، ولكن ياسوروكين لا يملك أغلب الكتاب عبقرية نابوكوف أو كافكا أو جويس.



د صبحي ناصر :  
الاساتذة لا يطورون ذاتهم ولا يسعون لاىصال  
المعلومة للطالب



علوان السلطان :  
فكرة الكتاب المنهجي الموحد في اللغة العربية  
سيضوق استيعاب الطالب



غرام الربيعي :  
من الخطأ التغيير المبالغت والمستمر والمنعطفات  
غير المدروسة في المناهج الدراسية

وعلى كيفية استيعابه للمعلومة." ويشير السلطان إن " التربية والتعليم في العراق تتعرض اليوم إلى أكبر محنة وأزمة في التاريخ ذلك إنه لم يسبق لنا أن نرى مظاهرين ومعتمدين ضد التعليم في العراق إلا أننا اليوم شهدنا ذلك بصورة طبيعية لأسف وهذا يحصل لأول مرة في تاريخ العراق على الأطفال وهو بادرة غير جيدة ."

أ.د. صبحي ناصر أحد الاساتذة الذين يضعون المناهج الدراسية، كما انه استاذ جامعي يقول " المناهج الدراسية القديمة والتي كانت تحوي موضوعات تمجيدية للنظام السابق شكلنا لجنة لتغيير هذه المناهج وقد اجتمعنا لتقديم أفضل ما يمكن للطالب، وقد أخذنا الأفضل من الشعراء، وحاولنا تسهيل المنهج على الطالب على أن تقدم شروحات للنصوص والقصائد، ذلك إننا كاساتذة كنا لنمس مستوى الهبوط الذي بات يحصل في الآونة الأخيرة سواء للطالب والمدرسين وهذا ما ندعنا لتقديم ما يلائم كل الأطراف."

كما أشار ناصر قائلاً "بعد مرور عام تقريباً من تغيير المناهج وقد وضحت ما قمنا بوضعه، وفي بادئ الامر واجه الاساتذة بعض الصعوبات في الأمر ذلك إن الاساتذ في العراق لا يطور ذاته، ونادراً ما نجد أستاذاً يعمل على تطوير امكانياته الخاصة، إلا أننا وجدنا إنه بعد عام إن هنالك تقبل ووضح للمنهج الجديد وسهولة بالتعامل معه وذلك لأن الاساتذ وجد شرحاً مبسطاً للقصائد والمواد وتعليقات نقدية وشروح للكلمات الصعبة وحصل رضا تام عن المنهج من قبل الاساتذة، وبهذا سيسهل عليه ايصال المنهج للطالب."

ما شدد ناصر على ذكره هو إن "في مرحلة السادس علمي يوجد واحد وعشرين نوعاً من "ما وأما". وتساءل "أريد أن أعرف ماذا سيفعل الطالب بما وأما، في هذه المرحلة؛ وإذا ذهب إلى كلية غير مختصة باللغة العربية ماذا سيستفيد من هذا خاصة وإن طلاب التخصص العربي أحياناً يصعب عليهم استيعاب هذه الأمور." مؤكداً أنه "في تقديري في اللغة العربية هناك مشكلتين أو لا قواعد اللغة غير مبسطة وهذا بات يسبب إشكالية في فهم الطالب مع وجود تدريسيين غير مهائرين، والموضوع الثاني، هو موضوع إهمال درس الإنشاء وأحياناً بنسبة 100 % وهذا أمر غير صحيح ، وهنا اللوم لا يقع على نوع المنهج بل على المدرس وأسلوبه في إعطاء المواد."

التي قامت وزارة التربية والتعليم فيها بتغيير المناهج فيما يخص اللغة العربية على وجه الخصوص ووضع كل "أدب، نصوص، قواعد، إنشاء املاء" في كتاب واحد، وهو الكتاب الموحد للغة العربية." ولأن الناقد علوان السلطان مؤمن بضرورة إشراك المثقف بالاكاديمي في حال تقديم مناهج خاصة باللغة العربية نكر قائلاً "أطلعت نوعية المواد والأسماء التي أنخلناها في المنهج كوني أحد الاساتذة الذين يكتبون مناهج التعليم في العراق الخاصة باللغة العربية، اطلعناها على الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وأخبرونا إنها موضوعات نوعية وممتازة وحازت على نسبة 98% من القبول."

وأكد سلمان " إن التربية والتعليم ترتكز على ثلاثة أركان وهي المعلم والمنهج والمدرسة، وهذه الثلاثة أركان يجب أن تغذي الطالب تماماً ففي حال حصول أي قصور في إحداها ستؤثر على الأخرى. وتذكر في إحداها تساؤل قائلاً "لماذا للجوء للكتاب الموحد للغة العربية؛ أجد إن هذا الأمر صعب جداً وغير مقبول وهو يتسبب بتراجع كبير في مستوى ايصال المعلومة للطالب، كان على مديريات التربية أن تستعين من الاساتذة ما إذا كانت لهم قدرة على إيصال المعلومة من خلال كتاب ضخم كهذا،، واطمني أن يُعَى كل من طلبة الثالث متوسط والرابع والخامس والسادس الإعدادي من فكرة الكتاب المنهجي الموحد للغة العربية ذلك انه سيتسبب بضغط كبير على الطالب

التطوير الحاصل بالمناهج ويتماهي مع المنهج الجديد، لا أن يضع المدرس خطة ويُفاجأ بعد كم شهر ببدء خطة جديدة للمناهج بهذا يضع الوقت على المدرس والطالب." وتشير الربيعي قائلة "أجد إن المناهج غير مدروسة بشكل صحيح بما يناسب الطالب وقابليته الاستيعابية، أنا مع التطوير تماماً ولكن ليس بهذه الطريقة العشوائية وغير مسؤولة." وتقول الربيعي "إن المسؤولين اليوم عن واقع التعليم في العراق يقدمون مناهج جديدة للطلاب ولكن دون توفير دورات تعليمية، كما إن كثرة طبع المناهج تكلف الدولة اقتصادياً فهذا الأمر مضر بكل تفاصيله. أخطاء كثيرة تقع في إطار تغيير المناهج بهذا الشكل العشوائي والمستمر، وتذكر الربيعي إن "واحدة من هذه الأخطاء هو الأسلوب في طرح المعلومة لا يتناسب وواقع التطبيق الذي لا تتوفر له إمكانيات التطبيق أيضاً."

وتجد الربيعي ولأنها شاعرة أيضاً وعلى تماس مباشر بالوسط الثقافي العراقي إن "من الأفضل أن يكون هناك لجان من الاكاديميين والمثقفين لوضع مناهج اللغة العربية بكافة فروعها ."

مرحلة تغيير المناهج عديدة أولها كان بعد تغيير النظام عام 2003، وقد تغيرت المناهج واستبدلت للخاص من الأفكار التي زرعتها النظام السابق، بينما كانت المرحلة الثانية هي بتغيير جميع المناهج قبل أقل من 10 سنوات، وقد تغيرت المواد بشكل عام، تلتأتي المرحلة الأخيرة

وقادني التساؤل هنا ما إذا كنا نعاني من مشكلة في المناهج الدراسية، التي تفوق استيعاب الطلبة، أم أننا نعاني من أساتذة مهملين لعملهم، ومهامهم، وغير مُركّين لأهمية ما يقع على عاتقهم من مسؤولية..."

موضوع المناهج الدراسية أخذ حيزاً كبيراً من رأي الشارع العراقي، إلا أنه لم يولّى ذلك الاهتمام من قبل الشخصيات المسؤولة حتى في مع تظاهر واضراب الطلاب عن الدراسة منذ أشهر، إضافة إلى تعرض هؤلاء الطلبة إلى التهديد في بعض المدارس..."

سعاد أحمد أم لطالبة في مدرسة التراث العربي، أكدت لنا إن "إدارة المدرسة هدبت الطلاب في حال اعتصموا سيقود ذلك إلى تصفير درجاتهم في الامتحان. لا أعلم في أي زمن نحن الذي يكون فيه "المعلم، التربوي، وصاحب الخلق الرفيع، حامل رسالة من شأنها تربية أجيال بأكملها يقوم بأفعال كالتهديد والوعيد، ماذا سنفقد أكثر من ذلك، في بلد لم نغده به المعرفة فقط بل التربية كذلك." واضعو المناهج والتدريسيون يتحدثون بهذا الشأن، بعد خبرة دامت ثلاثين عاماً تتحدث لنا التدريسية غرام الربيعي قائلة "في سلك التدريس من الخطأ التغيير المستمر والمبالغت في المناهج والمنعطفات غير المدروسة في التعليم، ذلك إنها تسبب ضرراً للطلاب والمدرّس، ولأن عملية إيصال المعلومة للطلاب يجب أن تكون متسلسلة مرحلة بعد أخرى، كما يحتاج المدرس إلى دورات ليستوعب خلالها

## زينب المشاط

# د

قدمت "لميس" ورقة امتحانها في قواعد اللغة العربية لي، وقد كنت أتابع معها مدى صحة إجاباتها، وهي طالبة في المرحلة الثانية من الدراسة المتوسطة، كان للميس إجابات صحيحة وضعت عليها الاستاذة إشارة (x)، من جانب آخر كانت مادة الامتحان والقواعد ذات مستوى أعلى من أن تعطى لطالب في هذه المرحلة، فأضطرت لمقارنة مادة القواعد هذه بتلك التي درستها منذ ما يقارب الـ16 عاماً ...

## منتدى المرأة ومنصة الإبداع الثقافي تصيّف الروائية ميسلون هادي بعد ترشيحها للقائمة الطويلة لجائزة البوكر

مدخلات منها "النهايات المفتوحة في الإنتاج الأدبي تعارض مفهوم الكاتب العضوي الذي ينير الطريق للقارئ لأنه يرى ما لا يراه الملقني ، ثم تساءل عن أسماء أبطال قصص هادي اختيارها مسبقاً أم تفرضها الأحداث أم تفرضها الفكرة ، إضافة إلى مقدار تأثير النقد على أعمال هادي اللاحقة وهل كانت الاستفادة منه ذات نفع لتعميق إبداعها الأدبي." كما قدم أحد المتدخلين عن رواية (نبوءة فرعون) ، قائلاً هل تؤمنين بالمزمارات والدعاء في الأضرحة لشفاء الناس من الأمراض... لأن بطل الرواية يحيى لم يتكلم حتى عمر (5 سنوات) ولكنه بعد الزيارة تكلم وأصبح شخصاً يفوق البشر في استشراف المستقبل وعلومه، في روايتك (شاي العروس) أي الألوان المكونة في استكثان الشاي تجدين نفسك .

"إنها أصبوحة جميلة لها نكهة صباح دلجة الخير." وطرح عدة

من جانبه تحدث الناقد اسماعيل إبراهيم العبد عن منجز هادي قائلاً

النشر التي لا تهتم بالمنتج الأدبي للمرأة."

البهجة والأفراح فيها ، لا يمكن أن نتصور بغداد بدون حدائق بيوتها وزقزقة طيورها وعطر ورودها.

تحدثت هادي عن منجزها الحافل بالإبداع والتلون الرائع في قصصها التي تناولت جميع شرائح المجتمع وأن أول تجربة قصصية كانت (العالم ناقص واحد) لأنها تجربة وجدانية مرّت بحجياتها وهي استنهاض أجيالها. وأكدت إن "نهايات قصصي معظمها مفتوحة النهاية ليتفاعل القارئ معها ليشارك معها بوضع نهايات لما يقرأ" وأضافت "على المجتمع الذكري أن ينظر للمرأة ويتعامل معها ويقدرها من خلال عطائها الأدبي لا على جنسها وأنوثتها."

مشيرة إلى أن "سبب عدم ظهور أمراة على الساحة الأدبية وانتشار أعمالها الأدبية سببه نظرة المجتمع التي لم تنصّف المرأة والمعوقات التي وضعت في طريقها إضافة لمؤسسات

فيما عبرت هادي عن سعادتها بالجلسة والحاضرين ، محدثة عن منجزها الأدبي، وخاصة عن رواية إخوة محمد وقالت "أؤمن بوجود أدب نسوي إذا كان يدخل في أعماق الاحتياجات الخاصة بالمرأة ولكن يكون أدبياً أنثوياً إذا كان يهم الجميع.. إن المرأة أكثر اهتماماً بالجمال من الرجل وبالتالي أكثر قدرة على إيجاده والتعبير عنه، ولكن الأدب النسوي لا يعني أن تراعي نصوص المرأة المخطوة لغرض دعمها، فعلياً أن ننظر للكاتب ككاتب ولتقنيته ومنجزه بغض النظر عن جنسيته." كما تحدثت هادي عن بغداد وتأثيرها في مسيرتها الأدبية وإنها تعتبر "بغداد كائن حي وروح تسكن كل بناياتها لأنها تمثل روح الحضارة وعبق التاريخ وإنها تختلف عن مدن العالم التي هي عبارة عن سمات وحديد وزجاج لا روح تسكنها لتنبعث

متابعة: المدي

صيّفت منصة الإبداع بدعوة من منتدى المرأة التابع لبغداد مدينة الإبداع الأدبي اليونسكو، في بيت الحكمة صباح يوم الخميس الفائت الكاتبة العراقية والروائية والقاصة ميسلون هادي للحديث عن منجزها، خاصة بعد ترشيح روايتها "إخوة محمد" للقائمة الطويلة لجائزة البوكر."



## "وَأد الإناث"...

**في الوقت الذي يحذر فيه مختصون في مجالات الصحة والقانون والمجتمع من ظواهر خطيرة تهدد سلامة المجتمع يقف في مقدمتها الزواج المبكر للجنسين الذكور والإناث وزواج القاصرات من الإناث حصراً والطلاق بين الشباب على وجه خاص ترتفع أصوات حول ظاهرة جديدة تضيف حلقة لا تقل خطورة عما سبقت الإشارة إليه من ظواهر. تتمثل هذه الأخيرة في تنامي ظاهرة "وأد الإناث" والتي يطلق عليها باللغة الانكليزية "Female Gendercide".**



□ د. لاهاي عبد الحسين

متزامنة أخرى لا تقل خطورة عما نكرتتمثل بإستخدام تقنية أكثر هو لا على مستقبل الزوجين والمجتمع وهي التي يطلق عليها تقنية "تحديد جنس المولود"، والتي يمكن للزوجين القيام بها قبل الشروع بالحمل لضمان جنس الجنين الذي يفضل أن يكون ذكر. يعطى إقبال الأزواج للتخلص من الأنثى وهي جنين من خلال الكشف عن الجنس بطريقة الفحص بالسونار إلى جانب إستخدام تقنية تحديد جنس المولود مؤشراً مهماً على مدى إتهيار الإيمان بالقيم الدينية التي تحض على احترام إرادة السماء وقدر الإنسان باحترام نصيبه في الحياة. كما إنها تعكس مقدار الوعي والثقافة الاجتماعية في الموقف من الذكورة والأنوثة ضمن بنية عائلية سليمة. فالبنية العائلية السليمة هي التي تضم أفراداً من كلا الجنسين تماماً كما يحدث في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في دول الرعاية الاجتماعية والدول الاشتراكية سابقاً التي تحرص على تنوع جندر المعلمين والمربين

بغية توفير الأجواء الأكثر إنسجاماً مع الواقع الاجتماعي لمساعدتهم على النمو المتوازن والخلاق وفق السياقات الطبيعية. فالطفل الذي يحظى برعاية كلا الجنسين ويتعود عليهما ينشأ نشأة سليمة عكس من يحرم من أحدهما كما يحدث مع يتامى الأطفال. دينياً يحرم الإسلام وأد الإناث ويحض على رعايتهن كما جاء بقوله سبحانه وتعالى "وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت"، وقوله "لا تقتلوا أولادكم خشية إساق" فالؤمنون المصدقون بتعاليمه لا يقومون بممارسات من هذا النوع لوضوح الموقف الديني منها. إلا إن تجاهل هذا الموقف الديني الصريح يشير إلى واحدة من التحديات التي يهتم على المؤسسة الدينية في العراق تناولها ومعالجتها بالحث أو التوجيه والنصح وكل ما يمكن القيام به من إجراءات لحماية البنية الجنسية للمجتمع. تعتبر مهمة المرجعيات الإسلامية على هذا الصعيد أسهل بكثير من مهمة مرجعيات دينية أخرى تتخذ

الحديث تنتشر على نطاق واسع في جنوب وشرق القارة الآسيوية في مناطق من الصين الشعبية والهند والباكستان وكوريا وتايوان. ويقدر عدد حالات وأد الإناث في العالم اليوم بعشرة ملايين حالة سنوياً. وكان أن ترتب على إنتشار وإستمرارية ظاهرة وأد الإناث أن أنذرت مجتمعات محلية بكاملها بمخاطر الإنقراض. فقد أرتفعت نسب العزوبية بين الرجال في قرية صينية بسبب عدم توفر فتيات في سن الزواج للإقتران بهم. وجدت في هذه القرية شريحتان رئيسيان هما شريحة كبار السن من النساء والرجال هم من بمنزلة الأبوين وأكثرية من الرجال الشباب في الثلاثين وما يزيد من العمر من غير المتزوجين ليس يراذتهم ورغبتهم وإنما لعدم توفر ما يكفي من النساء النظريات. ولهذا اضطرت الحكومة الصينية إلى إصدار قرار منعت بموجبه استخدام تقنية تحديد جنس المولود منذ عام ٢٠٠٢م لمواجهة الجذب الأنثوي سكانياً. وتنبأت الجمعية الصينية للسكان بأن (٣٠) مليون شاب ذكر لن يجد امرأة يتزوج بها بحلول عام ٢٠٥٠. وهذا ما دعا الحكومة الصينية إلى إستبدال "سياسة الطفل الواحد" التي شرعتها في سبعينيات القرن الماضي للحد من نمو السكان والسيطرة عليه بـ "سياسة الطفلين"، في محاولة لوقف ممارسات وأد الإناث. وكانت سياسة الطفل الواحد في الصين التي أستمرت لما يقرب من الخمسين عاما تسببت بمآسي إنسانية قتل فيها الكثير من الأجنة الإناث رغبة

بالحصول على جنين ذكر أو الطلاق سعياً لذات الهدف أو بحجته. هذا إلى جانب الحاجة لعدد كبير من الأطفال لأغراض العمل الزراعي مما تسبب بإفقار قري بكاملها لم يكن أمامها غير أن تفلح الأرض وتعيش على ما تفيض به عليهم بكدمهم وجهدهم. في العراق المشغول بمشاكل وتحديات شتى تحت مثل هذه القضايا جانباً لتصيب المجتمع بمقتل دون أن تلقى ما تستحق من الإهتمام. فلا تكاد تعي الغالبية العظمى من السكان الخطورة التي تترتب عليها بدليل السؤال عن جنس المولود القادم دون وقفة تذكر عند ما يترتب على مجرد معرفة جنسه. معروف أن الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) ساهمت بإحداث خلل بنيوي في التركيب الجنسي للسكان مما أدى إلى زيادة أعداد الإناث بالمقارنة إلى أعداد الذكور وبالتالي انخفاض معدل الجنس الذي يحدد بعدد الذكور لكل مائة من الإناث. وزادت الظروف السياسية اللاحقة من اضطرابات وعدم استقرار وهجرة من وطأة ذلك على السكان وأحوالهم الاجتماعية. هذه قضية تحرك على أكثر من مسار. اجتماعياً، يظهر أنها تمارس من قبل السكان في المناطق الحضرية كالمس ومراكز المحافظات أكثر مما يحدث في المناطق الريفية والشعبية الفقيرة. يحاول هؤلاء التدخل لصنع ما يريدون بالمال وإستخدام الإستشارة الطبية معبرين بذلك عن تحكم النظرة الدونية للمرأة بمنظورهم. هذا على الرغم من

## ديمقراطية متوحشة

تترك وفاة الأمير "تحسين بك" فراغاً يصعب تعويضه في المجتمع الأيزيدي، إذ قاد الراحل مجتمعه بحكمة لمدة تجاوزت سبعة عقود، و خلال فترة حكم معقدة اتسمت بالنضولات العنيفة لإظمنة سياسية ملكية وجمهورية. قاد الأمير الحكيم مجتمعه في أوج صعود سلطة البعثيين، وأحسن الحفاظ على توازنات القوى المتصارعة بعد إحدار سلطتهم ونهبأرها في سبيل حماية الأيزيديين وسط صدام عربي كردي محتدم.

□ د. أشير ناظم الجاسور

لست بصدد الحديث عن ماهية الديمقراطية والولوج نحو ذلك المصطلح المصطلح لكن النتيجة انها بانث و احدة من اسباب معاناة الشعوب بعد أن تم إرساء اسسها على ارضيات غير مستقرة لا بل ساهم انتشارها في ان تكون الشعوب اما مقتولة او اسيرة للمشاريع التي بددت احلامها، وبالتالي فان الديمقراطية فاعل مؤثر على العقول وتسوغ من خلاله المفاهيم التي تساهم في خلق أجواء دولية واقليمية تعطي للقوى شرعية التدخل والتوغل داخل عوالم مختلفة قسمت على اثرها المناطق والدول بين قوى خيرة و اخرى شريرة، وتجارب التاريخ اعطتنا مشاهد واضحة على التمداد والدمار يدعوى الديمقراطية وينشر ثقافتها من أجل أن تعيش الشعوب حياة أفضل لكن الحقيقة فسرت وبشكل واضح ما كان وراء الديمقراطية ودعيتها، أغلب الحروب التي نشبت في النصف الأخير من القرن العشرين تحديدا مع بداية تسعينياتها كانت باسم الديمقراطية قادتها القوى الكبرى من أجل تحقيق مصالحها، فهي نتجة نحو تغيير معالم العالم بعد الأخذ باعتبار انها تحارب خصومها في مناطق مختلفة تعدها مناطق حيوية وحساسة، وكانت الولايات المتحدة أكثر القوى العالمية مستفيدة من مصطلح الديمقراطية ونشره على طريقها المعهودة لا بل أصبحت الذريعة الجاهزة للنين من خصومها في مختلف ارجاء العالم.

لم تكن الديمقراطية التي تم نشرها وفق المنطلق الأميركي تسعى لإحياء وتأكيد حكم الشعب ولا سيادة الشعوب على ثرواتها أو أن تحكم نفسها بنفسها ولا إلى أي شيء من هذه الشعارات، لا بل إن هذه الديمقراطية سبعت وبشكل واضح إلى خلق أجواء غير منضبطة لا سيما الفوضى المرهقة التي لم تجلب سوى الخراب والانتشار، لقد سببت التدخلات الأميركية باسم الديمقراطية كوارث وويلات على الدول فكان تدخلها أسما في تغيير الأنظمة السياسية أو دعم الأنظمة الدكتاتورية من أجل السير وفق مبدأ تحقيق المصالح الاستراتيجية، وكل ذلك من أجل أن تكون لمشاريعها مساحات أكبر سواء من خلال التدخل السياسي والعسكري المباشر أو من خلال الشركات المتعددة الجنسيات التي تعمل وفق الرأسمالية الشرهة التي سارت بكل قوة لأجل اقتصادات الدول التي تُعدها مهمة وسرّراتيجية في أكثر من منطقة، والتجارب بخاصة للغاية اليوم فالعراق واليمن وليبيا وسوريا وقيلهم البوسنة والهرسك وكوسوفو وأفغانستان والقائمة تطول وما تزال قابلة لاستيعاب دول أكثر من أجل نشر ديمقراطية محملة بالأفكار الاقتصادية والسياسية والثقافية التي قد تكون أكبر من حجم الدول المتلقية وحتى طموحها، والواضح اليوم إن الدول التي حصلت فيها تغيرات سياسية تعاني من الديمقراطية الاقتصادية بعد أن غرقت بالدين للمؤسسات الدولية صندوق النقد الدولي مما جعل منها رهينة لهذه المؤسسات والدول الرعية لها.

قد تكون شعوب الشرق الأوسط بحاجة إلى تغيير فكري وتغيير في كيفية إدارتها لكن الواقع يقول ليس بغيره الديمقراطية التي بانث تحمل في طياتها بذور القهر والاستبداد والظلم، إن دول المنطقة بحاجة لتأسيس حياة مبنية على حقوق الإنسان وحرية التعبير وعدالة اجتماعية والتداول السلمي للسلطة والإيمان بالقدرات الداخلية الفاعلة التي قد تساهم في إنشاء أنظمة سياسية وقواعد اجتماعية أكثر ثباتاً من ديمقراطية مصممة وفق أفكار وتوجهات مختلفة تسعى لطحن الشعوب في سبيل سيادة العالم.

## إختيار "أميرة" لزعامة الأيزيديين في المرحلة المقبلة

لذا، فإن إنطلاق أسئلة داخل وخارج المجتمع الأيزيدي عن مصير المؤسسة الأميرية بعد وفاة أميرها، يعكس جدلاً أيزيدياً داخلياً حول مستقبل الأقلية الدينية بعد الإبادة، بعد نهاية حقبة تقاليد الهيمنة على شؤون الأليات الدينية، والتي ميزت علاقة الدولة بجماعاتها الدينية منذ إنطلاق مشروع بناء الدولة الأمة في العراق المعاصر. اعتقد إن المرحلة الراهنة تتطلب اختيار أمير جديد للأيزيديين ضمن المحدات الآتية :

- ١- هذه المرة الأولى منذ أكثر من سبعة عقود يتاح للأيزيديين أن يكون لهم كلمة مستقلة في بناء تقاليد جديدة لإختيار زعاماتهم، وفي ظل التحديات التي يواجهونها بعد داعش، ووقع الإبادة وتأثيراتها الحاسمة سيكون الأختيار "إختياراً" لنجاح الإصلاح المؤسسي داخل المجتمع الأيزيدي.
- ٢- يجب أن تكون الكلمة الفصل في إختيار الأمير الجديد للأيزيديين وحدهم، ولا أقصد المجلس الروحاني فحسب، بل أن يكون للأفراد العاديين رأيهم الذي يمكن تمثيله بطريقة ما يقترحها الناشطون وتطورها النخب الأيزيدية الفاعلة داخل وخارج العراق وأقليم كردستان.
- ٣- أن يكون إختيار الأمير الجديد مجرداً من الضغوط السياسية الداخلية العربية أو الكردية، كما الإقليمية التي تستخدم رافعات من قوى سياسية داخلية لتحقيق السيطرة على وجود وهوية الأقلية وأصواتها الانتخابية وأراضيها الإستراتيجية في سنجار.
- ٤- على سياسة التدخل في شؤون الأيزيديين أن تتوقف عند هذا الحد التاريخي الفاصلي، إذ طالما تدخلت الحكومة العراقية (الملكية والجمهورية الجبئية بالذات) في إختيار أمير للطائفة أو بديل عنه على نحو أحدث انشقاقاً داخلياً في المجتمع الأيزيدي (حللت التفاصيل في كتابي عن الأيزيديين المنشور ٢٠١٦)، على مثل هذه السياسة (وأشباهها) أن تتوقف حتى لو مثلتها قوى سياسية داخلية تدعي تمثيل مصالح الأيزيديين، في حين بات من الواضح سعيها للحكم في هوية الأيزيديين وولاهم.

□ سعد سلوم

للطائفة، لا سيما مع عدم وجود كاريزماً معادلة للزعيم القديم، أو بسبب تنامي النقد للفرد بالزعامة، مثال ذلك حالة الولي الفقيه في الحالة الإيرانية، والمرجع الشيعي الأعلى في النجف الأشرف في الحالة العراقية، إذ تناقض سيناريوهات ما بعد السبستان في العراق وما بعد خامنئي في إيران ضمن توقعات لا تتضمن مرشداً أعلى (متفرداً) في الحالة الإيرانية، بل جلساً بديلاً عن الحكم الفردي المطلق، في حين من المتوقع سيادة مشهد تعددي من نفوذ مراجع شيعية مختلفة التأثير من آيات الله بديلاً عن مرجع أعلى في الحالة العراقية، وذلك على نحو انتقالى قد يستمر أكثر من عقد قبل ظهور مرجع أعلى جديد. وبالمثل يطرح النقاش الأيزيدي الإصلاحي فكرة قيادة جماعية بديلة في ظل ظروف المرحلة الانتقالية، ما يعكس رغبة عامة من أفراد (جيل ما بعد الإبادة) في قدر أوسع من الديمقراطية والمأسسة والتشارورية.

٣- الإقتراع العام (الحر) :- تخيل سيناريو الانتخاب الإقتراع الحر المباشر يفرض فكرة المقارنة مع الأقلية الدينية، في الحالة الأخيرة دشّن المدائون إصلاحات مؤسسة الطائفة بثلاثة مجالس لقيادة شؤونها؛ هي: المجلس الروحاني لإدارة الشؤون الدينية (يضم رجال الدين)، ومجلس العموم الذي يمثل برلمان الطائفة بمهام تتراوح بين التفتريع والرقابة، ويضم ممثلي العائلات المنادية ينتخبون بطريقة الانتخاب المباشر، وأخيراً مجلس الشؤون اليومية لإدارة الشؤون اليومية للمدائين، ويجرى انتخابه من مجلس العموم بطريقة الإقتراع الحر المباشر. وكان التطور الأهم –من وجهة نظري- يتعلّق بإنتخاب رئيس الطائفة من قبل أفراد الطائفة على نحو يعبر عن إختيار حر متحرر من التدخل السياسي للدولة، وجعل منه قراراً يعكس الإرادة الشعبية للمدائين المنتخبين. ويمكن تصور تطوير سيناريو مماثل في السياق الإيزيدي.

### سيناريوهات إصلاحية

١- (زعامة إنتقالية) :- عادة ما تنتج الإصلاحات المؤسسية لقيادة الجماعات الدينية في الفترات الإنتقالية الحرجة من مرحلة تسودها الزعامة الفردية إلى مرحلة من القيادة الجماعية، يتبلور من خلالها انتقال الجماعة من رمزية الفرد الزعيم إلى نوع من القيادة الجماعية تعكس مزيداً من المأسسة او التشارورية. لعل أبرز مثال على ذلك في التاريخ الديني المعاصر في الشرق الأوسط، إنطلاق المؤسسات الإدارية الهيائية بعد وفاة الزعيم البهائي "شوقي أفندي ١٨٩٧-١٩٥٧"، وبعد فترة إنتقالية قاد فيها الطائفة البهائية مجموعة من الأفراد أطلق عليهم تسمية "أياد أمي الله" ٢- (زعامة جماعية) :- في بعض الحالات المقارنة، تقرض المرحلة الإنتقالية توزعاً للقوى لا يسمح بظهور زعيم واحد



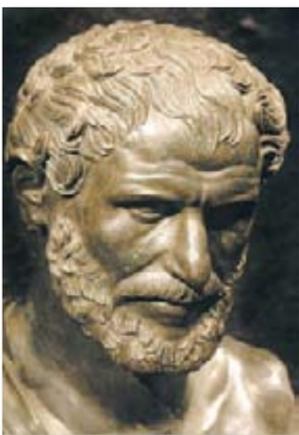
(التحدي والإستجابة) للمؤرخ البريطاني أرنولد توينبي، فقد فرضت "الإبادة" كتحد وجودي "إستجابة" ترتب عليها تغيير بنية الجماعة الدينية ورعاتها ومقاوليها الإنثيين، وسرعان ما برز متحدون جدد بأسم الطائفة نافسوا قاداته وزعماء التقليديين، فقد أصبحت ناجية من مجزرة كوجو أبرز شخصية تمثل الأيزيديين على مستوى دولي. ليس هذا فحسب، بل كان تأثير الإبادة الإيجابية متغلا في تغيرات أخرى، فقد تحول الخطاب على صعيد المؤسسات التقليدية للطائفة الأيزيدية على نحو نجح في احتواء حجم الحدث وتأثيراته، إذ اصدر المرجع الديني الاعلى للأيزيديين "بابا شيخ" بيانا تصدى فيه لمحاولات تغيير عقيدة الأيزيديين الدينية مؤكداً على انها تمت بالاكراه، وطأن الأيزيديين من انها لن تؤثر على نقاء الإنتداء إلى الأيزيدية، كما إشار البيان الى اهمية استقبال المختطفات والمختطفين منهم، لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية والاندماج في المجتمع مجدداً، وقد أصبحت قصص الزواج بالناجيات مثالا لمؤسا لهوية أيزيدية متخطية للعل الإبادة، وإعلانا عن انعتاق من تقاليد المجتمع التقليدية التي كانت تضغط على المرأة وتنتظر لها بدونية، او لا تقبلها بعد اغتصابها، وبهذا الفعل وهذه القصص تمكن الأيزيديون من ان يظهرها للعالم بصورة اخرى تتجاوز التخطيط والإحكام المسبقة عن مجتمع تقليدي مغلق. وبالمثل كان بيان الأمير ينطلق من وعي بحجم وتأثير الحدث. لذا، اعتقد بيان التصاع ليس ضروريا فحسب، بل لانه ممكن، ومن علاماته تصاع الخطاب الذي يرهن مستقبل الوجود الأيزيدي بإجراء إصلاحات في البيت الداخلي لأيزيدية، ونتيجة للتحديات التي تواجه جماعة غير تبشيرية تتمر بنحولات اجتماعية عنيفة، تزدت دعوات من النخب الأيزيدية للإصلاح الداخلي، وتمركزت حول إصلاح التيمية الدينية التقليدية للجماعة، سواء من حيث إصلاح المؤسسة الدينية، أم إصلاح نظام الطبقات التقليدي. فالأولى ترزح تحت تأثير نظام طبقي ثيوقراطي، جعلها غير مؤهلة لوكالة تحديات الحاضر. ونظراً لافتقار إلى مرجعية موحدة للأيزيديين، طرح مشروع (المجلس الأيزيدي الأعلى)، بهدف توسيع تمثيل مختلف شرائح وطبقات المجتمع الأيزيدي، وقاعدة مشاركتهم في إدارة شؤون الجماعة، وعدم حصر التمثيل للأهم للأيزيديين في المجلس الروحاني للطائفة، والفكرة أن المجلس سيكون "شبه برلمان" للأقلية الدينية بعيداً عن تأثيرات التيارات السياسية للجماعات الأكبر يحافظ على استقلاله وتمثيله الفاعل للأيزيديين، ورفع درجة مشاركتهم في الحياة العامة، وتقديم جسم موحد يضم مختلف طبقات المجتمع الأيزيدي وتوجهاته الفكرية والثقافية. كما ترددت دعوة أخرى لإصلاح النظام الطبقي لأيزيدية من خلال الاعتراف بالطبقة السابعة لتجاوز مشكلة عدم الزواج بين الطبقات، وهذه المرحلة من الإصلاحات ما كان بإمكان مجرد التفكير فيها قبل عقود، بل لم يكن ممكناً تقبل التحدث عن بعضها علناً قبل الإبادة. ختاماً، أنا مؤمن بشجاعة المرأة الأيزيدية، ولدي ثقة بقدرتها النساء على تولي مناصب قيادية، وخلال السنوات الماضية تحدثت مع نشاطات ايزيديات من مختلف المناطق : سنجان، دهوك، اربيل، وحتى بغداد، وما زال مبهورا بقدرتهن اللغائقة على تجاوز الصعاب وإرادتهن الاستطورية في النضال من أجل حقوقهن الأساسية، لذا، ليست دعوتي لإختيار "أميرة" تتزعم الأيزيديين في المرحلة المقبلة مجرد سيناريو خيالي، بل قد تكون خطوة تقرضها التحديات الراهنة.



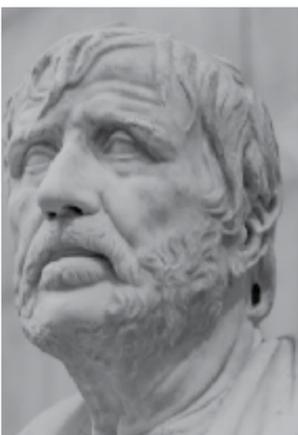
# أفكار جديدة تجتاح الإنسانية.. السعادة الأرضية.. التقدم.. الحرية

الحلقة الثامنة |

علي حسين



اناكساغوراس



سينيكا



ديدرو

تعلموا أن الإنسان يعلو على  
الإنسان بما لانهاية له"  
باسكال

قال لمحاورة وهو بيتسم : " أعطني عقلاً ثابتاً، وسأرفع العالم. كان أناكساغوراس المولود عام 500 قبل الميلاد، قد وصل الى أثينا وهو في الأربعين من عمره، كان سقراط حينها لا يزال صبياً ولم يكن أفلاطون قد ولد بعد، وقد عاش في أثينا ثلاثين عاماً كان أهلها يسخرون منه ويطلقون عليه اسم "عقل"، وكانوا يسخرون منه ويؤلفون عنه النكات لأنهم يعتقدون إنه إنسان بعيد عن الواقع، ولكنهم برغم سخريتهم منه واعتباره مجنوناً لم يكونوا على استعداد أن يتساهلوا مع بعض آراءه التي اعتبروها تشجع على الفسق وتريد الإضرار باستقرار الدولة، فقدموه في النهاية الى المحكمة التي قررت طرده من أثينا، وكانت جريمته هذه المرة إنه كان يعتقد إن الأجرام السماوية ليست آلهة، ولهذا هي لا تستحق العبادة، بل هي لا تدعو أن تكون مجرد أحجار ملتهبة يجب تجنبها، وقد جاء نكر

اناكساغوراس في رواية أفلاطون عن محاكمة سقراط بتهمة الفسق في محاورة "الدفاع"، حيث توجه سقراط الى أحد أعضاء المحكمة ويدعى ميليتوس ليسأله هل : "أني لا أؤمن بأن الشمس والقمر آلهة فأكد ميلتوس كلامه قائلاً : "إنه فعلاً لا يؤمن بذلك ايها السادة المحفلون ليرد سقراط ساخراً : "عزيزي ميليتوس! هل تتخيل إنك تحاكم أناكساغوراس"

كان أناكساغوراس معارضا للخرافات بشتى أشكالها وليست الخرافات المتعلقة بالنجوم والكواكب، وقد أكد الفيلسوف الروماني شيشرون في كتابه "علم الغيب في العالم القديم" - ترجمه الى العربية توفيق الطويل - إن أناكساغوراس حول موضوعات الفسفة من دراسة تأملية في الطبيعة الى دراسة معنوية في الإنسان، وربما هذا السبب الذي جعل سقراط ينجذب لفلسفة اناكساغوراس كما يقول أفلاطون فقد ألح اناكساغوراس على أن ثمة عقلاً يتحكم بالعالَم بأسره، وفي كل عمليات الطبيعة يكتب أفلاطون : "ذات مرة سمعت أحدهم يقرأ من كتاب قال إنه لأناكساغوراس، وأكد أن العقل هو المتحكم في النظام، وهو مسبب كل شيء، وسررت بهذا التفسير، وبيد لي منطقياً أن يكون العقل هو مسبب كل شيء، وبدأت أتأمل أنه لو كان الأمر كذلك فإن العقل ينظم كل شيء كيفما يلائمه، ومن ثمة إذا أردنا أن نعرف سبب حدوث أي شيء أو توقفه أو استمراره يجب أن ننتخب أفضل حال لذلك الشيء.. وقد دفعتني تلك التأملات إلى الاعتقاد إني وجدت في أناكساغوراس مرجعية مطمئن لها حول المسببات".

لقد تحدث أناكساغوراس عن العقل باعتباره كياناً يملك المعرفة الكاملة عن كل شيء، ويمتلك أعظم القوى، وأكد إنه : "شيء لانهاضي ومستقل وواحد قائم بذاته"، وقد جاء اناكساغوراس بالعقل ليفسر به الحركة، والتي كانت تفسر قبله بما يجب أو يبغيض الآلهة، ويعد اناكساغوراس صفات العقل ووظائفه، ففي كل شيء جزء من كل شيء، باستثناء العقل، ويعد اناكساغوراس صفات العقل ووظائفه، ففي كل شيء جزء من كل شيء، إن كل الأشياء الأخرى تحتوي جزءاً من كل شيء، أما العقل فإنه لا محدود ويستمد قوته من ذاته وهو غير ممزوج بشيء، بل موجود بذاته ولذاته".

والعقل عند أناكساغوراس ينصف بثلاثة خصائص تميزه عن غيره من الأشياء وهي : البساطة والمعرفة والقوة، ويؤكد برتراند رسل ان العقل في رأي أناكساغوراس جوهر حي خلقي : يصف أناكساغوراس

العقل بأنه اللف الاشياء وانقائها". ومن حق أناكساغوراس علينا وهو الذي غادر عالمنا عام 428 ق.م، بعد أن عانى من مطاردة المتزمتين أن نذكر أن فلسفته كانت جزءاً من التنوير الإغريقي في عصرها حسب فولتير في قاموسه الفلسفي الذي وصف أفكار أناكساغوراس بأنها دعوة إعلاء منزلة العقل، وهدم الخرافات، والدعوة إلى البحث عن المعرفة.. فكان أن أصبح العقل في زمنه جوهراً متميزاً، وهو السر في قوة الإنسان.. فيما كتب فريدريك نيتشه : "إن تصور أناكساغوراس مثير للإعجاب بجسارته وبساطته، ولا يمت بصلة إلى تلك الغائبية الثقيلة، فالعقل عند أناكساغوراس فنان يخلق بأبسط الوسائل أعظم الأشكال".

xxxxxx

ادين بحياتي للفلسفة، وهذا أقل  
التزاماتي حيالها

سينيكا

أردك لو كيويس سينيكا، المولود عام خمسة للميلاد، إن واجب الفلسفة هو السعي لتنمية قدرات العقل، فإذا كانت الفلسفة ضرورية فهي لا بد من السعي إليها وفي ذهننا الغاية العملية. وعلى الرغم من أن سينيكا ينتسب من الناحية النظرية الى الفلسفة الرواقية ومذهبها الحتمي، فإنه يؤكد إن لكل إنسان بوصفه موجوداً عقلاً، القدرة على أن يسيّر في طريق المعرفة لو انه فقط أراد أن يفعل ذلك.

خلال حياته، كان سينيكا قد شهد وواجه كوارث هائلة ومأس شخصية، كان يهين نفسه كي يعمل في السياسة، لكنه في أوائل حياته أصيب بالسل، حيث بقي طريق الفراش، ما أدى الى تفرغه للقراءة وإطلاعه على كتب أرسطو فنراه يكتب "ادين بحياتي للفلسفة".

كان سينيكا قد رفع لواء العقل، فنراه يكتب لأحد أصدقائه طلباً منه نصيحة لمواجهة مشكلة كبيرة : حالما نتعامل بعقلانية مع ما سيحدث، حتى لو لم نتحقق رغباتنا، سندرك على نحو كبير إن المشكلات الضمنية أصغر من حالات القلق التي تولدها". ويرى سينيكا أن الوصول الى الحكمة، هو إلا نحاول أن نضع الأوضاع السلبية عن طريق ردود فعل من الغضب والإسفاق على الذات والحرارة والقلق، وأن نحاول تنمية قدرة العقل في كشف الواقع، ويرى سينيكا أن في استطاعة الإنسان أن يشعر بالسعادة حين يتمكن استخدام عقله في الوقت المناسب.

وقد استطاع سينيكا أن يرى بوضوح، وأن يؤكد، توقع اهتمام الناس بأهمية المعرفة ومكانة العقل مستقبلاً كتب سينيكا : "يجهل العديدون اليوم سر خسوف القمر. ولم يتم تعريفنا بذلك إلا حديثاً. وسوف يجيء اليوم الذي ينجح فيه الزمان ومنابرة بين البشر في إيضاح مشكلات تبدو مستغلقة الآن. نعم سيجيء يوم يدهش فيه أخلاقنا حين جعلنا بأسباب ستبدو واضحة لهم". قام سينيكا بالتوسع في الكلام عن أهمية العقل وإن الإنسان يستطيع أن يخلق فيه بين النجوم.

يقول هيغل إن سينيكا : "صاحب أعرق وأوسع تأثير على عقلية عصرنا بصفة عامة،

وعلى شكل ومضمون الفلسفة. إذ لم يلق أي كاتب روماني أو حتى إغريقي تقديراً كالذي لاقاه سينيكا". يكتب سينيكا : "إن معرفتنا لأروع، العقل والخير والفضيلة تبدأ من المعرفة التي تعطينا إياها العينان، التمييز بين ما نراه ليلاً ونهاراً، قد هدانا، إلى معرفة الزمن وهذه الصبوة أوصلتنا للفلسفة، ولم يحظ الناس بنعمة أكبر من نعمة العقل هذه". ونرى الشاب الألماني جورج فيلهلم هيغل يكتب عام 1790، وكان عمره عشرين عاماً : "ما الذي كان القدماء يفهمونه من كلمة فلسفة، فقد أتى على الناس زمن يسمون فيه الشخص الذي لا يؤمن بوجود الأشباح والشياطين فيلسوفاً، وكان الإغريق يخلطون الفلسفة بما فوق الإدراك الحسي والذي نسميه اليوم الوعي الديني، ويضيف هيغل في دفاتر الشباب : أن اجتياز العقبات للوصول الى الحقيقة بأقصى الطرق غير ممكن إلا بعد استيعاب كل ما وعاه عقل القدماء خلال آلاف السنين، إذا نحن لم نجتز الطرق التي سار عليها القدماء، حكماً على أنفسنا بالتيهان في المجال".

xxxxxxx

لا بد أن تعد هذه الحقبة التي  
نمت فيها الملكات الانسانية  
ومثلت موقفاً متوازناً بين البداوة  
وتراخيها والنشاط المزرع الذي  
يعليه علينا هيامنا بالبلدة.. لا بد  
أن تعد اسعد الحقبات وأخلدنا"  
روسو

عام 1750 يكتب ديبنيس ديدرو : "ونخص بالذكر كائناً واحداً علينا أن لانتجاهله على الإطلاق. فلو أقصينا الإنسان أو الكائن المفكر المتأمل عن ظهر البسيطة. فأن مشهد الطبيعة بجلاله وتأثيره لن يزيد حينئذ عن مشهد سوداوي. إن وجود الإنسان هو الذي يجعل الأشياء الأخرى مشيرة لالاهتمام. فلماذا لا نجعله المركز الذي تتركز عليه شتى النواحي.. إن الإنسان هو الكلمة الوحيدة التي علينا أن نبدأ منها"... منذ ذلك الحين أصبحت الفلسفة مهمة بدراسة الإنسان، وأصبح موضوع علاقة الإنسان بإرادته وقدراته هو المستوع العظيم لأفكار فلاسفة التنوير الفرنسي والتي وضع الصياغة الأولى لها جان لوران دالمبير المولود عام 1717، والذي عاش صباه وشبابه وحيداً بعد أن تولى عنه أبواه بعد ولادته مباشرة، حيث عثرت عليه بجوار كنيسة في باريس زوجة رجل يعمل في صقل العدسات وقد استمد من عائلتها اسمه الذي اشتهر به، أما والده الحقيقي شيفالييه ديستوش فقد خصص له فيما بعد راتباً سنوياً مكنه من أن يتم دراسته، في عام 1728 تم قبوله محامياً، لكنه لم يمارس هذه المهنة. ثم أتجه من بعد لدراسة الطب. بعدها وجد أن هواد مع الرياضيات فقرر أن يكرس نفسه لها حيث قدم عدة بحوث ليصبح عام 1741 عضواً في أكاديمية العلوم. يتعرف خلال هذه الفترة على ديبنيس ديدرو الذي يدعو له للمعونة في الموسوعة التي قرر إصدارها بمساعدة هولباخ وروسو وهلفيتوس وقد وصفت الموسوعة التي صدر الجزء الأول منها عام

1751 بأنها العمل الذي تركّزت حوله الحركة العقلانية التي حوّلت في عام 1789 فرنسا، الى شيء مختلف عن فرنسا عام 1715، فهي تمثل المحرك المنظم لفلسفة التنوير في فرنسا والتي اضطلع بها رجال كانت غايتهم نشر المعرفة بين الناس وأن تكون هذه الموسوعة : "مكتبة لتثقيف الشعب". وقد أمن محررو الموسوعة بإمكانية تطويع الطبيعة البشرية اعتماداً على التعليم والقوانين وكتب وهلفيتوس في كتابه الروح إن مصدر التفاوت بين إنسان وآخر هو اختلاف التعليم والظروف الاجتماعية. وليست العرقية ذاتها من منح الطبيعة. فالعقري نتاج الظروف الاجتماعية لا الطبيعية.. وأصر وهلفيتوس بان التعليم والنظام الاجتماعي كفيلا بتغيير سلوك الناس.

كان دالمبير هو الذي كتب المقال الافتتاحي للموسوعة والذي رسم فيه الصورة التي كان العقل الإنساني حوالى منتصف القرن الثامن عشر. وهو ينطلق في مقاله من أن القرون الثلاثة التي سبقت حركة التنوير في فرنسا شهدت على نحو مستمر انقلاباً مهما في الحياة الفكرية. حيث ظهرت في القرن الخامس عشر حركة النهضة، وفي القرن السادس عشر بلغ الإصلاح الديني ذروته، بينما شهد القرن السابع عشر انقراض الفلسفة الديكارتية التي غيرت صورة العالم تغيراً حاسماً. ويؤكد دالمبير إن القرن الثامن عشر هو الذي حدد مسار الفلسفة واتجاهاته الرئيسية : "حالما يتأمل بتعمق في منتصف القرن الذي نعيش فيه، وحالما يتحقق من الأحداث التي تقع أمامنا، والعادات التي نعيش بين ظهرانها، والأفعال التي تأتي بها، وحتى المحادثات التي نخوضها، سوف يتبين من غير مشقة أن تحولاً ملحوظاً يجري في جميع أفكارنا : إنه تحول يعد من خلال سرعة انقلاب أكثر اتساعاً في المستقبل. وسوف يكون مكمناً مع مرور الوقت، تحديد موضوع هذ التحول وتعيين طبيعته وجوده على نحو دقيق، وسوف يتسنى للأجيال القادمة معرفة مزاياه وعيوبه بصورة أفضل منا. يجب صرنا تسمية نفسه في الغام عصر الفلسفة، وفي الحقيقة، من غير الممكن إذا تحررنا من الأفكار المسبقة، إنتظار التقدم الذي أحرزته الفلسفة بيننا، فعلم الطبيعة يحمل لنا كنوزاً جديدة، يوماً بعد يوم، وعلم الهندسة يوسع حدوده ويرفع شعلته في منطقة الفيزياء، وهي الأقرب إلينا، حيث تمت أخيراً معرفة النظام الحقيقي للمكون وتطويره وإكماله، فمن الأرض حتى زحل، ومن تاريخ السماء حتى الحشرات، وتمعن كيف بدل علم الطبيعة ملامح البحث، ومعها اتخذت جميع العلوم الأخرى شكلاً جديداً. بيد أن اكتشاف منهج جديد للتفلسف وتطبيقه بيعث من خلال الحماسة التي راقت جميع أشكال الاكتشافات الكبرى، ازدهاراً للأفكار لا يقل عن ذلك" هذه الكلمات يصفاها أرنست كاسيرر بأنها تجعلنا نتملمس على نحو مباشر معرفة حياة العصر العلية التي عاشها فلاسفة مثل ديدرو وروسو و دالمبير وفولتير.

عاش دالمبير مستقل التفكير ومستقيمه كما يصفه فولتير : "ما يشغفني عند السيد دالمبير الوضوح في كتاباته وأحاديثه على حد سواء، واختياره الصائب للأسلوب المناسب.. إنه الكاتب الأول في هذا القرن"، وبرغم الحفاوة والتقدير والمكانة الاجتماعية التي وصل لها إلا أن دالمبير عاش بسيطاً في

باقتياد ديدرو إلى السجن، فقرر روسو أن يزوره، ولأنه لم يكن يملك أجرة الباص، قرر أن يذهب مشياً، وفي الطريق يقف عند أحد بائعي الصحف فتقع عيناه على إعلان عن مسابقة طرحتها أكاديمية الفنون، وكان الموضوع عبارة عن جواب للسؤال التالي : "هل أسهم تقدم العلوم والفنون في إفساد الأخلاق أم في تهذيبها؟ يخبرنا روسو في اعترافاته : "في لحظة قراءة هذا السؤال، رأيت عالماً آخر، وغدوت إنساناً آخر". ولد ديبنيس ديدرو في الخامس من تشرين الأول عام 1712 في مدينة لونكريه بفرنسا. وكان ذلك بعد سنة من ميلاد جان جاك روسو. أدخله والده أحد المدارس الدينية ليصبح قساً، لكنه تركها بسبب سوء معاملة رجال الدين للطلبة، بعدها اتجه لدراسة القانون، لكنه لم يستمر به طويلاً، وقال لو والده أنه لا يريد أن يصبح محامياً، وحين سألته ما هي المهنة التي يرغب بها، أجاب : "إني أهوى المطالعة، ولا شيء سواها اقترحه لنفسه، لأنني لأطمع بشيء أكثر"، بعدها يعمل في التدريس، وكانت مهنة متعبة بالنسبة له، فتركها ليعمل في عدد من المهن، عام 1741 أصبح حاسماً في حياته حيث يلتقي بشاب جاء الى باريس من الريف ليحرب حظله في المسرح، كان هذا الشاب اسمه جان جاك روسو الذي ارتبط معه بصداقة وثيقة منذ ذلك التاريخ.

كان ديدرو يشبه نفسه بالريح، فهو دائم الإندفاع نحو الاطلاع على أي نوع من أنواع المعرفة، عام 1749 ينشر مقالا يتساءل فيه عن العمى المنفعة من يبصرون، وفيه يطرح موضوعاً مهماً حول أهمية أن تعود المعرفة الإنسانية الى التجربة، وإن الأفكار ليست مقياساً للوجود، كما أن فهم رأي من الآراء وإدراكه لا يمكن أن يصبح برهاناً عليه، وإن التجربة الإنسانية لا يمكن أن تكون الحد النهائي لحقيقة وجود الكائنات، وهي الأفكار التي دفعت السلطات الفرنسية الى إلقاء القبض على ديدرو وإيداعه السجن، وفي السجن كان يخطط لإصدار موسوعته الشهيرة، التي كانت فكرتها قد ظهرت لأول مرة عندما اقترح عليه أحد تجار الكتب القيام بترجمة قاموس فلسفي من الإنكليزية الى الفرنسية، فامس ديدرو اقتعنه بأن يجمع مقالات مختلفة بأقلام رواد الفكر في ذلك العصر وإصدارها في مجلدات متسلسلة لتصبح موسوعة تمثل الآراء الجديدة في الفلسفة والعلوم والآداب، ليصدر الجزء الأول عام 1748 ولتستمر في الإصدار أكثر من ثلاثين عاماً، حيث صدر منها خمسة وثلاثين مجلداً، كتب فيها روسو عن الموسيقى وعن الاقتصاد، وقدم من متسكيو مقالا عن الذوق، ونجد فولتير يكتب في القسم الأدبي، فيما كتب ديدرو عن الطبيعة، حيث طرح آراء في التنشوء والتطور سبقت نظرية داروين، وقد أثارت الموسوعة حفيظة الكنيسة، التي وجدت فيها موضوعات علمية تستهف الهجوم على الدين، الأمر الذي دفع مجلس الدولة الى إصدار أمر بمنح الموسوعة عام 1752.. كانت الموسوعة صرحاً للمعرفة شاركت فيه أكبر العقول، حيث سعى ديدرو من خلالهما الى إبراز المعارف الجديدة، مستهدفاً زعزعة مجتمع مدفون في ماضٍ مغبر، وقد بلورت الموسوعة فلسفة الأنوار التي شهدت بروز النهضة الأوروبية الحديثة، بعدها أصدر ديدرو كتاباً بعنوان "اعترافات راهبة" وجه فيه نقداً شديداً للآديرة.. وقد أثار الكتاب سخط الكنيسة فتم منعه وحسبه من المكتبات، ولم يعاد طبعه إلا بعد الثورة الفرنسية حيث اعتمده رجال الثورة في إصدار مسروم الأديرة.

عام 1744، يعني ديدرو من آلام في المعدة، لم تهله طويلاً، وأثناء مرضه زاره أحد القساوسة طالباً منه أن يعلن توبته، فقال له باسمنا : "إني أو افكك أيها السيد الخوري، لكن ذلك سيكون من جانبي كذبة وقحة لا يصدقها أحد" ثم أضاف : "أسمع أيها السيد، إني أفهم جيداً ما تعني، لقد رفضت حضرتك من قبل دفن فولتير، لأنه لم يكن يعتقد بالوهية (الابن)، وهذا حسن، فإذا مت أنا، فليدفنوني أنتي شاءوا، غير إني أعلن للدنيا هنا بأنني لا اعتقد، بالإضافة الى ما لم يعتقد به فولتير، لا بالوهية (الاب)، ولا بالروح القدس، ولا بأي فرد من أفراد هذه العائلة كلها". في الثلاثين من تموز عام 1784 يتوفى ديدرو وهو جالس الى منضدة الكتابة.



## اقرأ

### ساحرات السينما

صدر عن دار المدى كتاب "ساحرات السينما... فن وحب وحرية" للناقد السينمائي بندر عبد الحميد. وفيه يتناول مئة وخمسا وأربعين نجمة سينمائية ساحرة من جنسيات ومراحل مختلفة، يرصدها في الكتاب، حيث يختار الساحرات من بين أكثر من ٢٥٠٠ نجمة عالمية تقريبا، مع التركيز على السيرة الذاتية لكل نجمة وأهم أدوارها السينمائية، مع مختارات من أعمالها وأقوالها. والكتاب لا يتحدث فقط عن ساحرات السينما بقدر ما يكشف بالتوازي عن الصدمة التي خلقها اختراع السينما، التي ولدت من معطف التصوير الضوئي وأسرار الفيزياء والكيمياء والطاقت البشرية المبدعة.



### من قتل علاء مشذوب؟

قبل أقل من شهر، وعلى الرصيف الذي وجدوا جثته اليوم ملقاة عليه، وقد اخترقتها ١٣ رصاصة، كان الروائي والأكاديمي علاء مشذوب يجتمع مع عدد من أدباء ومثقفى محافظة كربلاء ليقوم كتابه "رصف الثقافة"، وعلى الرصيف أيضا قال للذين حضروا هذه الاحتفالية إن كتابه محاولة لتسجيل ذاكرة مدينته كربلاء، ليكون شهادة على الحاضر الذي ضاع أغلبه وسط ضجيج الحروب، ويضع القسم الآخر منه في معارك السياسيين من أجل الإطاحة بكتابة هذه البلاد.

حادثة الإغتيال تلبت أن الإنجاز الأبرز لسياسي الصدفه أنهم نجحوا في تلويث الضمير الإنساني، بحيث صار هناك من لا يهتم مثل هذه الجريمة البشعة التي تؤكد في كل مرة أن مواطنا عراقيا فقد حياته، لأن القانون جرى تخييبه بمعرفه من يضعون أنفسهم فوق القانون. عندما تقرأ في الأخبار أن رئيس الجمهورية يريد مكافأة من نهبوا البلاد وأطاحوا بقيمه الثقافية والحضارية، بأن يمنحهم صفة مستشاروروروتب مليونية وسيارات مصفحة، وأن الحكومة التي قيل لنا إنها إصلاحية وعابرة للطائفية، تظل عرجاء بسبب إصرار سليم الجبوري على أن يصبح وزيراً للدفاع، لأنه ظل طوال رئاسته للبرلمان يدافع عن مصالح إيران وعندما تشاهد محافظ البصرة حائر البال بين أن يصبح نائباً أو يظل نائباً على صدور أهالي البصرة، فإنك حتما ستجد نفسك في مواجهة سياسيين ومسؤولين لا يؤمنون بأن لهذا الشعب قدرة على الاحتجاج، وغير معنيين بهجوم الناس، وبصرون على أن الدنيا ربيع والجو بديع في العراق، لولا المؤامرة الأميركية.



نعم يمر العراق بفترة صعبة إلا أن الاصل بأن تكون وزارة الثقافة والحكومة مصدرا لإحياء هؤلاء من خلال طبع مؤلفاتهم. وأضاف حمدان قائلا "إن مما يؤلم أن يكون هؤلاء المشاهير منسيين على مستوى الدولة والشعب ولم يذكروا ورواده وتاريخه وبعضهم ليس لهم علاقة بالآثار بل أرخواها فقط، وكان هذا العمل بمثابة تكريم ينوب عن البلد لنرد ل هؤلاء الأفاضل بعضا من استحقاقاتهم وتعرّف الأجيال القادمة على المبدعين الذين تركوا آثارهم في هذا المجال".

### تغيب المبدعين

لم يتحدث كثيرا عن الشخصية بل كعادته أشار الى ظاهرة استنكار العلماء والأفاضل بعد رحيلهم الباحث مهن حمدان يتحدث عن لمياء الكيلاني قائلا "أنجب العراق مجموعة علماء يفتخر بهم ولهم سمعة عالمية، وكانت لمياء الكيلاني واحدة من هؤلاء المعروفين، ولكن الكيلاني بطبيعتها الحال تقريبا شبيه غير معروفة، مع العلم ان هناك نساء في مديرية الآثار، ولابد من ذكرهم من أمثال، اعتماد القصيري ، وفوزية المالكي، ومهداب درويش، هن عالمات تفخر بهن البلاد، وقد تركن بصمات في تاريخ الآثار العراقية، مما يؤسف له أنهن غير معروفات،

عندما تقرأ في الأخبار أن رئيس الجمهورية يريد مكافأة من نهبوا البلاد وأطاحوا بقيمه الثقافية والحضارية، بأن يمنحهم صفة مستشاروروروتب مليونية وسيارات مصفحة، وأن الحكومة التي قيل لنا إنها إصلاحية وعابرة للطائفية، تظل عرجاء بسبب إصرار سليم الجبوري على أن يصبح وزيراً للدفاع، لأنه ظل طوال رئاسته للبرلمان يدافع عن مصالح إيران وعندما تشاهد محافظ البصرة حائر البال بين أن يصبح نائباً أو يظل نائباً على صدور أهالي البصرة، فإنك حتما ستجد نفسك في مواجهة سياسيين ومسؤولين لا يؤمنون بأن لهذا الشعب قدرة على الاحتجاج، وغير معنيين بهجوم الناس، وبصرون على أن الدنيا ربيع والجو بديع في العراق، لولا المؤامرة الأميركية.

إن منتهى اغتيال علاء مشذوب يقول إن أشياء كثيرة لم تتغير، وأن هناك من لا يريد أن نخشى نحو مستقبل أمن، والدليل جرائم الاغتيال التي دائما تسجل ضد مجهول، وهي تكرر لجرائم كثيرة ارتكبت وسترتكب في المستقبل، وإن اختلفت التفاصيل والوجوه، فالذي حدث أن مواطنا يفتقد حياته بمنتهى البساطة لأن أصحاب الدرجات النارية والكواثم يعتقدون أن قانونهم هو وحده الذي يجب أن يطبق على جميع العراقيين.

قتل علاء مشذوب بدم بارد وحتما انتشى القتل وتفاحروا وهنا بعضهم البعض، فالصوت الذي أصر على أن يكون عالما وواضحا وجريئا أخرس برصاصات في الحسد، لكنهم نسوا أن علاء مشذوب باق وسيفي جميع القتل.

إن ما جرى في كربلاء هو جريمة كاملة، وستبقى عارا يلاحق مرتكبيها ومن فوضهم، لكنها ستبقى يوما مشهودا يؤرخ له بأنه اليوم الذي غاب فيه ضمير السياسة، فلم تعد منظر قتل مثقف وطني يثير متاعزهم، مثلما يثيرها لمعان الكرسي.



حسن الجنابي



فوزية المالكي



معن حمدان



مدير المكتبات في المتحف الوطني العراقي عبد الهادي فنجان مع معزز عناد غزوان مقدم الجلسة

### الآثاريون العراقيون الرواد

عن الرواد الآثاريين في العراق تحدث مدير مكتبات هيئة السياحة والآثار في العراق عبد الهادي فنجان وقال "هناك مشروع بعنوان "الآثاريون العراقيون الرواد" كتب الكثير عن الأجناب الرواد، لذلك كتبنا نحن هذا المشروع عن العراقيين الرواد كلمة وفاء لهم. في بداية الثمانينات كتبت عمل وكبلا لمتحف ثورة العشرين في النجف الأشرف والتقيت بعبد الرحيم محمد علي الذي يعد مؤرخ النجف الاول في حينها، وكانت اهتماماته واسعة بالتاريخ



### فهرية أفجين تخسر ٤ ملايين ليرة

خسرت الممثلة فهريه أفجين الشهيرة بنجلاء بطلا "الأوراق المتساقطة" و"طائر الحب" التي تعيش بهدوء وعزلة بعيدا عن الفن والأضواء بعد تقدم حملها، فثروة طائلة قدرها: أربعة ملايين ليرة تركية "ما يقارب الـ ٢٠٠ ألف دولار" لرفضها عروضاً إعلانية مغرية للظهور فيها مع طفلها القادم المفترض ولادته في منتصف شهر إبريل- نيسان القادم. وقالت: "أنا لن أستغل طفلي في إعلاناتي الخاصة، ولن أعمل في أشهر حملي الأخيرة، وسأحمي طفلي بعد ولادته من الأضواء لفترة طويلة". فهريه أفجين ملتزمة بعقد سنوي مع ماركة أزياء تركية شهيرة بقيمة مليوني ليرة تركية. ورفضها الظهور بإعلانات جديدة، وهي بوضعية حملها المتقدمة، مع أو طفلها الرضيع كثنائي عائلي جميل، سيجعلها تخسر ٤ ملايين ليرة تركية "٢٠٠ ألف دولار". وبعم بورك أوزجيفيت قرار زوجته فهريه أفجين بعدم استغلال طفلها إعلانياً، واعتزلها العمل بالفن والإعلانات في أشهر الحمل المتبقية من حملها. وبعد قولها هذا بمناوبة إعلانها قرار اعتزلها التمثيل والإعلانات لفترة طويلة قد تمتد لعامين لرعاية طفلها الصغير الذي لم يتم اختيار اسم له بعد.



بغداد / 17° C - 6° C	البصرة / 19° C - 8° C
أربيل / 13° C - 4° C	النجف / 17° C - 6° C
الموصل / 14° C - 5° C	الرمادي / 17° C - 6° C

## بيت (بيت) يؤبن الآثارية العراقية لمياء الكيلاني

الأنعام الأسطورية وكانت مهمة صعبة بالنسبة لأمراء. اهتمت الكيلاني بأرشفة وفرز الآثار، وقد عملت أطروحة عن الأنعام الأسطورية، كما شاركت وألفت كتاباً عديدة مختصة في مجال الآثار بعضها خاصة بها وأخرى مشتركة، من أشهرها كتاب "أيام العرب" وهو كتاب مشترك مع المؤرخ الآثاري الراحل سالم الالكوسي، حيث تطرقت فيه للعرب وأسمائهم واهتماماتهم وأعرافهم، وتزوجت الراحلة بـ عبد الرحمن الكيلاني واحد من رموز الفن العراقي الحديث.

### تواصل آثاري عراقي دولي

زاملتها منذ عام ١٩٤٨ حتى وفاتها الآثارية. فوزية المالكي تتحدث عن نكزياتها مع الراحلة وتقول "نكرياتي مع المرحومة لمياء الكيلاني ابتدأت منذ ١٩٤٨ حتى وفاتها، كما اني بقيت معها في إنكلترا لأشهر، وزودتني بالكثير من المعلومات في مجال الآثار والتراث والحفظ والتوثيق".

وتشير المالكي إلى "أن الكيلاني وثقت العديد من الشخصيات سواء كان توثيقاً شفهياً أو آثرياً أو سياسياً أو اجتماعياً، وكانت تعرفنا على اصحاب المباني المعروفة في العراق، إنها رائدة في مجال الآثار وهي استاذتي وصديقتي، وأعتقد أن خسارتها كبيرة".

نشأت الكيلاني وعاشت في بيئة ثقافية متعددة في مجالاتها، لكنها تسعى للحفاظ على التراث العراقي والتتقيب على الآثار. ويقال إنها شاركت بالوصول إلى ٧٠٪ من الآثار المستخرجة من أرض هذا الوطن.

عن أسرة الكيلاني يتحدث غزوان قائلا إنها "تختني الى عائلة بيت النقيب، وقد أكلت شهادة البكالوريوس في الآثار من جامعة بغداد عام ١٩٥٧، ونالت شهادة الآثار من جامعة كامبرج عام ١٩٦٦، وعذت أول امرأة درست في الجامعات الغربية، وعملت في المتحف العراقي حين كان يديره فرج بصمجي، وقد كلفها فرج

- بغداد / زينب المشاط
- عدسة / محمود رؤوف

### أول امرأة تدرس في جامعة أجنبية

غادرتنا الكيلاني مع مطلع الشهر الماضي. يذكر الناقد الأكاديمي د. معزز عناد غزوان الذي أدار محاور جلسة التأبين أن "الراحلة كانت تسعى للحفاظ على التراث العراقي والتتقيب على الآثار. ويقال إنها شاركت بالوصول إلى ٧٠٪ من الآثار المستخرجة من أرض هذا الوطن".

عن أسرة الكيلاني يتحدث غزوان قائلا إنها "تختني الى عائلة بيت النقيب، وقد أكلت شهادة البكالوريوس في الآثار من جامعة بغداد عام ١٩٥٧، ونالت شهادة الآثار من جامعة كامبرج عام ١٩٦٦، وعذت أول امرأة درست في الجامعات الغربية، وعملت في المتحف العراقي حين كان يديره فرج بصمجي، وقد كلفها فرج

### صباح



حيدر المحراري الفنان التشكيلي يقيم معرضة الشخصي الذي يحمل اسم عناوين وذلك مساء يوم الإثنين الموافق ١١ شباط ٢٠١٩ على قاعة برج بابل.

مسيرته الفنية.

محمد غازي الأخرس الروائي، يضيفه نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق للحديث عن روايته (لبلة المعاطف الرئيسية) حيث سيقدّم الروائي خضير فليح الزبيدي والناقد علي حسن الفوزان أوراقاً نقدية عن الرواية وذلك صباح يوم الأربعاء المقبل.

محمود أبو العباس الفنان العراقي، يضيفه المتلقى الإذاعي والتلفزيوني مساء يوم الثلاثاء المقبل على قاعة الجوهراري في مقر الاتحاد للحديث عن



### أمريكية تفرط في لحظات بـ "ثروة" جناها ولدها طفلة ٢٠ عاماً!

أعطت مواطنة من سكان ولاية جورجيا الأمريكية كوباً "سفيرياً"، استخدمه ابنها قبل عشرين عاماً، لمتجر خيري للأدوات المستعملة، ونكرت صحيفة نيوزويك، أن ليندسي بريس، قررت قبل عدة أسابيع في عطلة نهاية الأسبوع، تنظيف منزلها من الأدوات القديمة، التي أكل عليها الدهر وشرب، واكتشفت ليندسي لدى تفريغها لخزانة في المنزل كوباً قديماً، رسمت عليه صورة ميكي ماوس، كان يستعمله ابنها أثناء الرحلات منذ ٢٠ عاماً، وتبرعت به لمخزن خيري للأدوات المستعملة،

بغداد / 17° C - 6° C	البصرة / 19° C - 8° C
أربيل / 13° C - 4° C	النجف / 17° C - 6° C
الموصل / 14° C - 5° C	الرمادي / 17° C - 6° C